يذهب ماله وملكه وجاهه وينقل الى قبره الذي هو بيت الظلمة والوحشة
والوحدة والغم والهم والدود وينقل من ملك الى هلك الا ان يكون له عمل صالح
ونية صالحة للخلق فيتغمده الله برحمته ويخفف حسابه لا تتكل على يغرك و
يموت فيتخيب رجاؤك وينقطع مددك المؤمن ارتفعت همته عن الارض
وعن الدنيا وابنائها وعن الآخرة وابنائها علا الى ربه عز وجل لحب العالمين
من الهم فعلا همته حتى انتهت اليه وخرت بين يديه ساجدة فلم يأذن
لها بالرفع من السجود حتى استدعي بالقلب والسر فاعطاهما الدنيا تبه دارها
والامارة والتمكن في الخلق فعاش في الدنيا رئيسا وفي الآخرة رئيسا في الدنيا
ملكا وفي الآخرة ملكا يا قوم اشكروا ربكم عز وجل على نعمه ولا تضيفوها
الى غيره اما سمعتموه يقول وما بكم من نعمة فمن الله فتش على الفقراء فاعطهم
واجتهد ان لا يمر عليك حيلة منافق متمس كذاب نفاق وهو غني يزاحم الفقراء
بخلواته وتباكيه وذله اذا طلب منك واحد من هذا الجنس فتوقف ساعة
واستفت قلبك فلعله غني وهو نفاق فانظر ماذا يخطر لك استفت نفسك
وان افتاك المفتون المؤمن يعرف الخلق له فهم علامات قلبه حاسة
ينظر بنور الله عز وجل الذي اسكنه في قلبه ويحك انت كسلان فلا جرم
لا يقع بيدك شيء جرآتك واخوانك واقاربك قدسا فرداد فتنوا
وحقروا ونفقوا في الكنوز ربح الدرهم عشرة وعشرون ورجعوا غانمين و انت
قاعد مكانك عن قريب يذهب هذا القدر اليسير الذي بيدك وتطلب بعد ذلك
من الناس ويحك جاهد في طريق الحق عز وجل ولا تتكل على قدره اما سمعته
كيف قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الشرع وقد جاء غيرك
وتم شغلك كل شيء بيد الله عز وجل فلا تطلب شيئا من غيره اما سمعته
يقول

النعمة
بوشانيدن

يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم بقي بعد هذه
الاية كلام يا طالب الدينار والدرهم هما شيء وهما بيد الله عز وجل فلا تطلبهما
من الخلق ولم تطلبهما بلسان شركك بهم واعتمادك على الاسباب اللهم يا خالق
الخلق يا مسبب الاسباب خلصنا من قيد الشرك بخلقك واسبابك واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار يا غلام انتم في دار الحكمة لا بد
من الواسطة اطلبوا من معبودكم طبيبا يطبب امراض قلوبكم مداويا يداويكم دليلا
يدلكم ويأخذ بايديكم يقربوا الى مقربيه ومودبيه وحجاب قربه وبوابي بابه قد
ضيعتم بخدمة نفوسكم ومتابعة اهوائكم وطباعكم ان احسن اخلاقكم واوتحكم
في دين الله عز وجل لا تسمعوا من هو لاء الذين يفرحون نفوسكم يذلون
للملوك ويصيرون بين ايديهم كالذر لا يامرونهم ولا ينهونهم عن نهيه وان فعلوا
ذلك فعلوه نفاقا وتكلفا طهر الله الارض منهم ومن كل منافق او يتوب
عليهم ويهديهم الى بابه اني اغار اذا سمعت واحدا يقول الله الله وهو يرى
غيره يا ذاكر اذكر الله عز وجل وانت عنده ولا تذكره بلسانك وقلبك عند
غيره المعادي والمحب في عندي سواء ما بقي على وجه الارض لي صديق ولا
عدو وهذا فيما يلي صحت التوحيد ورؤية الخلق بعين العجز واما من اتقى الله عز وجل
فهو صديقي ومن عصاه فهو عدوي ذاك صديق ايماني وهذا عدو له اللهم حقق
لي هذا وثبته ونبتني عليه اجله موهبة لا عارية هذا الشيء لا يجيء بالدعوى
والتحلي والتمني والاماني والالقاب ونقلقة اللسان انما يجيء بالصدق والاخلاص
وترك الدنيا ومعاداة النفس والهوى والشيطان كونوا عقلاء ما ارى لكم
قلوبا ولا معرفة بالمقالب نفوسكم غير مروضة غير معلمة هي ملاء من الكبر والعظمة
طريق الحق عز وجل ليس فيها اثار دي ومعي كل هذه الطريق محو وفناء في البداية

بيان ذكر واوان اد

عند ضعف الايمان لا اله الا الله وفي النهاية عند قوة الايمان لا اله الا انت
لانه مخاطب حاضر مشاهد كل من طلب من الخلق فقد عمي عن باب الخالق ما خدمه
ولا صحبه لو خدمه في حال شبابه لاغناه في كبره هو يعطي من لا يخدمه فكيف لا يعطي
من يخدمه المومن كلما شاخ قوي ايمانه واستغنى عن الخلق لقربه من الحق عز وجل
يستغني عنهم وان كان لا يملك ذرة ولا لقمة ولا خرقة تهتهوا لما اقول ولا
ترفضوه وراء ظهوركم اني احق حضانة حتى اقول عن تجربة اني اري الاكثر منكم
محجوبين يدعون الاسلام وما عندهم من حقيقته شي ويحكم اسم الاسلام عليكم
نحب لا ينفعكم تعلمون بشرائطه ظاهرا لا باطنا لا يسوى علمكم شيئا ليلة القدر
لها علامة عند الصالحين من عباد الله عز وجل من يكشف عن ابصارهم فيرون
نور الالوهية التي بايدي الملائكة ونور وجوههم ونور ابواب السموات ونور وجه
الحق عز وجل لانه في تلك الليلة تجلى لاهل الارض العبد اذا عرف الحق
عز وجل قرب قلبه كل القرب واعطاه كل العطاء وانسه كل الانس واعزه
كل العز فاذا اسكن الي ذلك ازاله عنه بقفر بده ويرده الي نفسه ويجعل
بينه وبينه حجابا يختبره لينظر كيف يعمل يهرب او يثبت فاذا ثبت رفع الحجب
عنه ورده الي ما كان عليه كان الجنيد رحمة الله عليه يقول في معظم اوقاته اي
شي على مني العبد وما يملكه لمولاه كان قد سلم نفسه الي ربه عز وجل
وازال اختياره ومزاحمته ورضي بتوالي قدره له صلح قلبه واطمانت نفسه
فعمل بقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين كان الفضيل
بن عياض رحمة الله عليه اذا التقي سفيان الثوري يقول له تعال حتى نبكي
في علم الله عز وجل فينا ما احسن هذا الكلام هذا كلام عارف بالله عز وجل
عالم به وبتصاريفه ما علم الله الذي اشار اليه هو قوله هولاء الجنة ولا ابالي

وهولاء

وهولاء الي النار ولا ابالي وخلط الكل موضعا واحدا فلا يدرى من اي
القبيلتين هو لم يغير وابساطه من اعمالهم لان الاعمال بخواتيمها قد صارت
الملول كثير من الخلق الهة قد صارت الدنيا والغنا والعافية والحول والقوى
الهة ويحكم جعلتم الفرع اصلا المرزوق رازقا المملوك مالكا الفقير غنيا
العاجز قويا الحي ميتا الميت حيا لا كرامة لكم لا ننبعكم ولا نتخذ مذهبكم بل نكون
مباحية منكم علي كل السلامة على كل السنة وترك البدعة على كل التوحيد
والاخلاص وترك الرياء والنفاق ورؤية الخلق بعين العجز والضعف
والقهر اذا عظمت جبابرة الدنيا وفراعنتها وملوكها واغنياءها هاونت الله
عز وجل ولم تعظمه فحكمك حكم من عبد الاصنام يصير من عظمت صنمك وبك
اعبد خالق الاصنام وقد ذلت لك الاصنام تقرب الي الله عز وجل وقد
تقرب الخلق اليك على قدر تعظيمك لله عز وجل يعظمك خلقه
على قدر حبك له يحبك خلقه على قدر خوفك منه يخافك خلقه على
قدر احترامك لاوامره ونواهيه يحترمك خلقه على قدر تقربك
منه يتقرب اليك خلقه على قدر خدمتك له يخدمك خلقه ذكر الموت
دواء لامراض النفوس ومبقعه على راسها بقيت سنين اكثر من ذكر الموت
ليلا ونهارا وافلحت بذكره له وقهرت نفسي بذكري له ففي بعض تلك
الليالي ذكرت الموت وبكيت من اول الليل الي سحر فكنت في تلك الليلة
ابكي واقول الهي اسالك ان لا يقبض ملك الموت روحي وتتولي قبضها
انت فغفيت عيني فرايت رجلا شيخا بهيا له سمت حسن فدخل
من الباب فقلت له من تكون فقال انا ملك الموت فقلت له اني
سالت الله عز وجل انه تتولي قبض روحي ولا يقبضها انت فقال

ولم سالته ذلك اي ذنب لي ان انا الا عبد مامور اذ مر بالرفق يقوم بالفظاظة
على قوم دعا نفسي وبكى وبكيت معه ثم انتبهت وانا ابكي كان احمد ابن حنبل
رحمة الله عليه يقول عزيز علي قلوب احرقها حب الدنيا وقد جمعت صدورها
القران اكثر من الاخوان الصالحين القائمين الراكعين الساجدين الامرين
بالمعروف الناهين عن المنكر الذين قيد الورع ايديهم عن الاكتساب وهمهم طلب
ربهم عز وجل انفقوا اموالكم عليهم فان لهم عند الله عز وجل عدادا وله سائل ايما
اشد نار الخوف او نار الشوق فقال نار الخوف للمريد ونار الشوق للمراد هذا شيء
وهذا شيء اي النارين عندك يا سائل يا معتمدين على الاسباب تعلم
واحد ضاركم واحد ملكم واحد سلطانكم واحد الهكم اما سمعتموه يقول فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بينك
وبين ربك ان تفارق اياك وقد رايته قال كيف افارق اياي قلت
له فارق نفسك بالمخالفة والمجاهدة والتطارش عن اجابتها لا تجيبها
الى شهواتها ولذاتها ورعوناتها فحينئذ تذل وتنمحي عن وجه قلبك تصير
قطعة لحم ملقاة بلا حركة فتدب فيها روح الطمانينة اذا خرجت روح وجودها
دبت فيها روح طمانينتها فحينئذ تربي هي والقلب ربهما عز وجل اذا صارت
مطمئنة مساعدة نفخ فيها روح غير الروح الاولة روح الربوبية روح العقل
روح الزهد في الخلق روح الوجود بالحق عز وجل روح الطمانينة اليه والنفور عن
غيره الصادق في عمله يودع الشيوخ ويجوزهم يشير اليهم اقعدوا مكانكم
حتى امضي الى الموضع الذي دللتموني عليه الشيوخ باب فهل يحسن ان يلزم
الباب ولا يدخل الدار ويضرب الله الامثال للناس امنوا بالله ورسوله
صدقوا الله ورسوله فيما اخبرا اساس الوصول الى الله عز وجل الايمان اساس الحق
كله

كان الايمان والاخلاص اساس النبوة والنبوة اساس الرسالة وهو اساس
الولاية والبدلية والغنية والقطبية اول الفتوح بسم الله الرحمن الرحيم من
كلام الامام العارف محي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي في
مجالس وعظه من غير تثبت بل مما فتحه الله عليه وتلقفه عن اصحابه رضي الله
عنه وعنهم واعادهم من بركته وبركتهم لما مات علي ابن الفضيل بن عياض راه
ابوه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال يا ابت ما رايت للعبد خيرا له
من ربه يا بني عليك بالله لا تشتغل بغيره الدار داره والارزاق خلقه وقدر فيها
اقواتها الملائكة يوكلون بارزاقك لا تخرج منه ولا تنفر منه يرمي العبد بسهام الآفات
حتى اذا اغمض العبد عينه عن الرمي جاء طبيب القرب وداوى جرحه وطبيب الحب
رفعه وطبيب الشوق حمه البداية بالمكاره اذا كانت الجنة محفوفة بالمكاره
فكيف يكون قرب الحق عز وجل المؤمن عامل الملك في قرية الدنيا اذا
صار السر سماء والقلب ارضا يطيع القلب من سؤر سماء السر اذا شاء
جمع بينهما ثم رأى رحمة الله عليه قريبا وكديد به كانه يعاني شيئا ثم قال
يا اهل المجلس اعذرونا انا في قيد الحال في قيد من الحيوة اليوم اخرس انا ثم
رايت ادم عليه السلام فقال يا بني صحبت نبي الوحشة لابد منها
اذا انزل ملك الموت قطعك كل مواصل وهجرك كل قريب فاهجرهم
قبل هجرهم واقطعهم يكون القرطريقا الى الحق دهليزا اليه مت قبل ان تموت
مت عنك وعنهم وقد حييت به تصير كالميت وبيد السابقة تلقمه تقلبه يد
قسمه من غير همه اذا تم هذا جاءت الحيوة بقرب الله تعالى والعلم به تجيء
هذا الطائر لا يبالي قامت القيمة اولم تقم خلق الموت اولم يخلق عنده
شغل وصل الى الحق واما الاحكام فهي محفوظة محروسة سبحان من ستركم بالحلم و

صحكم بالعلم يجلس احدكم يزي الصالحين زرقة وصوف وهو عندنا كافر ياكل العبد
من كسبه ويقوى انما نه فيحرم عليه ان ياكل من كسبه يقال له افتح خزانة التكوين خذ
من خزاين العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
بمعنى تذكروا الموت وما وراءه والصراط وما وراءه اذكروا الآخرة بنعيمها
او عذابها تفرغوا من الدنيا بالشغل مع الله عز وجل بطهارة القلوب والاسرار
ومجاهدة النفوس ومحاربة الشيطان تحرر والله تعالى وانقطعوا اليه التوحيد اعدام
الخلايق والخروج من الكل والقلاب طبعك اي طبع الملائكة ثم فنا ذل عن طبع
الملائكة ولحوق برب عز وجل فحينئذ يسقيك ويخص باعمال عنده زيادة
عليك عمل الظاهر الاسلام ظاهر والايمان قوة ثم المعرفة بالله عز وجل بعد ذلك
ثم الوجود بالله تعالى فاذا كان وجودك به كان كلك له المؤمن ياكل من
كسبه ويعلم انه من الله فاذا قوي اكل من توكله ويراه من الله
ولا يتغير عليه من النظر الاول لو قعد في دجلة الف عام كان قلبه متعلقا
بالله القوط رحمك الله باي وجه تلقاه وانت تعارضه في قضايه وقدره
لا تعارض ولا تجادل عزير عليه السلام عارض ربه عز وجل في الخلق يخلق
خلقا ثم يعدمه محاه ديوان النبوة اماته مائة عام معزولا ثم احياه ورد عليه
اجعل الاستغفار دابك لسانك والاعتراف داب قلبك والسكون داب
سرك الذكر اول باللسان ثم يتعدى الى القلب جاء الحب والشوق
تعدى الى الانسان صحبت مشايخ ما رايت مراض بينهم واحد منهم ياكلون
الطيبات ولا يطعموني لقمة تادبوا دع تشبع غيرك وجع انت تعز غيرك
وتذل انت تستغني غيرك وتفتقر انت انما اربيكم واهديكم واعلمكم
لذلك اليوم قطعت بانكم لا تنفعوني ولا تضروني ولا تزيدون في رزقي
ولا تنقصون

فلسفة ترك الكل

توفيق توحيد

بیان ضرر شهوات

بیان یاد موت

بیان فنا در توحید

ولا تنقصون منه ذرة بعد ذلك تكلمت عليكم احكمت هذا وانا في الصحاري
والقفار اكل الشهوات يعمي القلب ويقيد السر ويزيل الفطنة ويكثر النوم
والغفلة ويقوي الحرص ويطول الامل يا غلام يا مسجونا في سجن هواه
يا عبد الخلق يا جاهلا بعاقبة امره يا جاهلا بالخلق والحق وما عليه وله الم تعقل
فاعقل ذكر الموت فان ذكره مفتاح كل خير وسلامة اذا ذكرت الموت
انقطع عنك الفضول اذا ضعف حرصك وقل املك استرحت فوضت
امورك كلها الى الله عز وجل يا غلام لا فلاح لك حتى تعرف نعمه والنعم
تعرفك في توحيده ثم تفنيني في توحيده عن رؤية غيره كيف تحب من
تشكو منه وتناظره وتجادله الحب والشوق والقرب منه لا يثبت مع هذا
اذا صحت المحبة فلا الم عند مجئ الاقدار اذا تمكنت المحبة ارتفعت المعارضة
والتهمة كل خطوة تخطوها في القربات في سفر الى القرب قال بعضهم العارف نفسه
معروفة عن القبول والرد والحمد والذم اذا زالت النفس صار مكانها امر الله واذا
زالت الدنيا صار مكانها الاخرة واذا زالت الاخرة صار مكانها قرب الله
عز وجل ليتانس بقربه ويرتاح اليه الصلوة تقطع بك نصف الطريق والصوم
يقيمك على الباب والصدقة يدخلك الى الدار هكذا قال بعض المشايخ
واستعينوا على قطع الطريق الى الله بالصبر والصلوة سالك ليس واحد واه
واغرتباه لولا حفظ الحكم لنطق صاع يوسف عليه السلام باسراركم واعمالكم
لكن الحكم يزيل العلم يستجيره لئلا يبدي قد يزهد بالنعمة شغلا بالمنعم
ويقطع النعمة عنه لئلا يشتغل بها فاذا دام شغله به قربه اليه ووضع في
يده التكوين كلامي من وراكم بعد عدم رد بتي اياكم ولذلك جاوزت
الاخرة نظرة اليكم فرايت لا ضر بايديكم ولا نفع ولا عطاء ولا منع

والله المتصرف فيكم لا تصبرون الا بعد اضرار الله فرجعت الى الله واما الدنيا فرأيتها
فانية زائلة ذاهبة قاتلة خادعة فانفت من السكون اليها والوقوف معها سرعة
ذهابها واما الآخرة فوقفت عندها ساعة نظرت في امرها فظهر عندي
عيبها وهي كونها محدثة متغيرة ورأيت ان الله قد اعد فيها شهوة النفس وما
تلذ منه الاعين وهو قوله عز وجل وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قلت فاين
شهوة القلب فاعرضت عنها الى مولاها وبارئها وخالقها والمحدث لها وهو

بيان شهوة القلب

شهوة القلب اذا اتقى العبد الله عز وجل جعل له من الجهل علما ومن البعد قربا
ومن الصمت ذكرا ومن الوحشة انسا ومن الظلام نورا ان فستعتم مني يا نفس ويا هوى
ويا طبع وبالارادة بالتوحيد وقطع الخلائق والسكون الى الله عز وجل وترك
رؤية الخلق لا اخذ منهم لقمة الا بعد رؤية الحق والا حلفت ان لا اكل ولا اشرب
فاذا امتم طرت بسري الى الحق عز وجل حيطان دين بنيا قد تواقعت تشعث
بمعنى ملبنة نظره قد نصب باده والرب لا يعبد واذا عبد رياء ونفاقا من:
يعادن في اقامة الحيطان وتنجيل الظهر وكسر اهل النفاق التكلم عن علم لا تمكنك
ان تفصح به ولا تعلم به ملكا ولا تفشي به لاحد الطور قلبك لا يراه الشيطان
فيفسده ولا سلطان فيغيره اقسم الله عز وجل بالطور لمناجات حبيبه وكليمه
عليه وتجليه له اذا عرف القلب الحق عز وجل وسعه حتى تسع الجن والانس والملك
حتى اذا لم يبق شيء يعوقه ولا ينظر اليه قرب وادنى اما سمعت بعصا موسى
كيف ابتلعت كذا وكذا احمال عصي وحبال ولم تتغير سوال قال له كامل الملاح قال الحق

بيان عالم غير عامل

البصري اذا لم يكن العالم زاهدا كان عقوبته على اهل زمانه لم كان
عقوبته عليهم قال رحمه الله لانه يتكلم بغير اخلاص ولا عمل فلا يقع في قلوبهم
ولا ينبت فيمعون ولا يعملون القلب اذا صح ونور بعالم اطفا بنوره نار معاصي
الخلق

والخلق كحائط في النار نور المؤمن عند جوازه وعليها قيل الزاوية في مخالفة
النفس والشهوات والخلق والظفر بالرفيق ثم القعود والخلق قطاع طريق الآخرة
والنفس لا تصلح ان يكون رفيقة في الطريق وكذا الهوى فيضل والشيطان
عدو لا يصلح للصحبة والشهوات آفات تعمي عين فطنتك في طريقك والخلق
قطاع الطريق اترك هواك على باب خلوتك ثم ادخل وحدك ترى
مونسك في خلوتك قال الحواريون لعيسى عليه السلام علمنا العلم الاكبر فقال الخوف
من الله عز وجل والرضا بقضاء الله والحب لله زنديق يخلو بمعاصيه ثم يظهر العبادة
والزهادة ان امنت العاقبة ويلك الاقامة مع الله عز وجل كرجل بخراسان
مات له نسيب بالعراق له اموال وارث له سواه ليس يتقبل ماله الى الذي
في ملكه وهو لا يعلم انتم قوم عوام يصلح لكم الكلام في الاكل والشرب واللبس
يغلب علينا الامر فنتكلم بغير ذلك القلب يستقي مادة النفس ليرجع الى الله
عز وجل بطريقها اذا وقع بقلبك حب رجل وبغض اخر اي شيء تعمل تحب بطبعك وتبغض
بطبعك لا كرامة حاك الجميع على الكتاب والسنة ان وافقهما والا ارجع عنه فان
افتاك بالصحة ارج لا فلبك اذا عمل القلب بالكتاب والسنة قرب واذا قرب علم
واذا علم ابصر ما له وعليه ما للحق وما للباطل وما للشيطان وما للرحمن يرى قربه من ربه
وقرب الرب منه ابدا يكون في فرحة مع الرحمن عز وجل يكون بباب الملك ينتظر ي
فيفرقه على الخلق اذا دخلت ههنا فاخلع علاك وادخل عريانا وكذلك اخلع
زهدك وورعك واحوالك فانك اذا دخلت على ملبسا ربما يحجبك عني
ما ههنا اخلع عنك ذلك وادخل خدما ههنا وذاك لا يفوتك دخلت على بعض
الشيوخ وكان يتكلم على الخواطر فقال نحب هذا الذي انا فيه قلت نعم قال انا اصوم
الدهر وافطر وقت كل سحر وطعام هذه البلدة ليس بطيب فتورع عنه كان

سري السقطي يشير على الجنيد رضي الله عليه وسلم فامره بذلك
فلما لقيه قال له ما قبلت منا حتى امرت ويلك انت تتكلم على الناس و بعد
عليك سهام كانك تو سد ليس على وجه الارض احد اخاف منه ولا ارجوه ولا في السماء
ولا في الدنيا ولا في الاخرة سوى الحق عز وجل قيل لبعض الصالحين هل ترى
ربك فقال لو لم اره لتقطعت مكاني قال كيف تراه قال يغيض عيني وجوده فيرى
ربه كما اراهم نفسه في الجنة كما نشاء يرى قلبه يرى صفاته يرى احسانه
يرى لطفه يرى بره يرى كنفه كان ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه يقول
الناس على مني الصوفي من صفا عن وجوده يكون قلبه سفير بينه وبين ربه
ولا يكون صوفيا حتى يرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام يادبه يامره وينهاه
تيتر في قلبه ويصفوا سره على باب الملك ويده في يد النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما تكلم ادم عليه السلام بالسريانية ويحاسب الناس يوم القيمة بالسريانية
فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية بلغة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اذا اطاع العبد
الله تعالى اعطاه المعرفة فاذا عصاه لم يسلبها منه ليحتج بها عليه يوم القيمة ياتي خاطر الملك
فيخطر في قلب المؤمن فيقف عنده يقول له من انت ومن اين انت فيقول
انا حفظك من النبوة انا من الحق انا الحق انا من الحبيب انا من الرقيب بملازمة ذلك
الخاطر باطنه وسمعه وبصره تراه تحب الخلوة يهاجر من وطنه ثم ياتيه امر اخر
فيزعجه بنقص الازعاج ثم ياتيه امر اخر الضلحي ياتي السكون فاذا جاء السكون كان الحدث
دايما تراه كانه يصغي باذنه الى احد بجانبه يحدثه يحدثه قام رجل يطلب شيئا
من الدنيا فاقعده وقال انا امرك بالزهد في الدنيا ثم في الاخرة ثم تسال
الله تعالى ثم تزهد حتى يعطيك الحق عز وجل فلانا خذ اوحى الله عز وجل الى عيسى
يا عيسى احذر ان افوتك وقال موسى عليه السلام لربه عز وجل يارب اوصني
قال

سوال از بعضی صالحان

قيل لبعض الصالحين رؤيت حق

روانيه الله تعالى

نور بقصر

السعادة

مقام سردن

خذر از فوت حق تعالی

قال اوصيك بي ثم قال اوصني قال اوصيك بي هكذا اربع مرات في كل مرة يقول
اوصيك بي لا كلام حتى تتقفس عنك بقية وجودك ويفتح لك جناح الشرع ويفعل
فيك الصلاح حينئذ وتلتقط حبات الفضل وتؤثره بربه هذا ترك الكلام على الناس
ودعائهم الى الله عز وجل حتى يكون له من الله جاذب وفيه اهلية الكلام
على الناس والدعاء الى الله عز وجل احكموا هذا الحكم الظاهر بالعمل به ثم
انظروا ماذا ترون من طيب قربه ومناجاته العوام عشاق والطعام التكلم
وانت عندي عدم والسماء والارض عندي عدم وليس ينفعني لا يضرني
الا الله عز وجل سوال ما معنى قول بعض المشايخ خذ المريد قبل ان يفطن وقال رضي الله عنه
اي خذه في العبادة والاجتهاد في الصلوة والصيام قبل ان يفطن لتعبه
ولطفه فاذا قربه ولطفه فرغ عن عمله قبل ان يفطن ينسى ربك ومرادك
يطلب ذلك الطريق ويدعك كل منهم قد اشتغل هذا عبد جاهه ودرهمه
وهذا عبد سلطانه وهذا عبد دنياه وهذا عبد نفسه وتوبه كل منهم قد اشتغل
هذا بصيامه وهذا بصلوته وهذا بتراويحه وهذا بخوفه من النار وهذا بحبه
للجنة قام شخص قلبه لله ومع الله متعلق بالله زاهد في الخلق قام بنصرة
دينه فتستوي الارض فان وحده ثم هذا فتعلقوا به بشر المومن في وجهه وحزنه
في قلبه ثم ينعكس ذلك يصير حزنه من وجهه وبشره في قلبه الحزن
في وجهه لتاديب الخلق والبشر في القلب في وجه القضاء والقدر
يضحك اليهما يستبشر بهما الدنيا سجن المؤمن سجنه ما دام مومنا فاذا
دام تقويه اخرج منها ابرز من سجنه من ضيقه ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب تتقفس عنه بقيه وجوده يلتقط حب
الحكم يخصه جناح القرب يضمه اليه هو صاحب الاطباق وهو صاحب السماط

يا احمق همك برق لا ثبات له معك عرض فما ياتي تذهب تحتاج تفني
الف مرة وتموت الف مرة ثم اخيرا تثبت كالجبل لما جاء الليل والنهار
تمر ولا يحول تمحي وتسمح تتظلل بعد ان تصبر وتل الاراضي السبعة لا هذه لا ترع
انت تقرضك نملة تقوم قيامتك تعوزك من عشاك لقمة تقوم قيامتك
دع الحالة يدخل فيك وتنزوح تقلبك ويكون لك فراغ يطير ويقف
على مسير ذان سرك ياتي شرقا وغربا برا وبحرا انت نايم قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ليس الرجل ينتبه بعد الموت ينبغي
للفقير ان يبرز بالقناعة ويتردى بالعفة حتى يصل الى الحق عز وجل ويسعى
بقدم الصدق طالبا لباب القرب معرضا ولا عن الدنيا والاخرة معرض ولا عن الخلق
والوجود يستقبله عناية الحق ورافته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته
ومباهاته ومواكب ارواح انبيائه وملائكته تصحبه الملائكة وارواح النبيين والمرسلين
ترفه الى الحق زفافا بموت القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق انزعوا انزعوا ارجعوا
ارجعوا عليك بقصر الامل حتى يقرب قلبك ويصفو عن الخلق سرك ويدنوا الى
الحق عز وجل وتقرسا نعتك فيعف على سطر سطر وكلمة كلمة وحرف حرف
على اوقاتك وازمانك وساعاتك ولحظاتك وتبين لك وما يؤول
اليه كلما جذبك الخوف اليه جذبه القرب عنك جنيد بجنابك الثبات لا تبال
طال عمرك ام قصر قامت القيامة او لم تقم احبك الخلق ام ابغضوك اعطوك
ام حرموك ثم قام صار خادعطى وجهه ثم كشفه ثم قال يا نار كوني بردا
وسلاما اللهم لا تبد اخبارنا ثم قعد سفين الثوري قال الفضيل بن
عياض رضي الله عنهما تعال حتى نبكي على علم الله تعالى فينا كانوا خائفين
حذرين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خافوا ان لا يقبل اعمالهم خافوا

سوء الخاتمة كان الامام احمد رضي الله عنه يقول انما هو لباس دون
لباس وطعام دون طعام وايام قلايل يا غلام اغلق باب منة الخلق
وقد فتح لك باب منة الحق ثم قام رضي الله عنه وجعل يميل تارة يمينا وتارة
شمالا واضعا يديه على صدره قابضا على يديه ثم قعد وقال يا اعمى ادخل
هذا الباب مفتوح انما هو بابان مغلق ومفتوح ادخل هذا المفتوح يا صاحب الب
بالسنة احياء شرع نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تقدم الى المحب باتباع الذي
صلى الله عليه وسلم في حالة الكسب سنة والتوكل حالته ثم قدرت ان
تفني غناك فافعل لا مع السبب ولا مع الحال مفوضا الذي يكفيك يرفعك ويقربك
بالمعطيات ما لا تعرف والله يعلم وانتم لا تعلمون مسلما لا مواج قدره ايما سقطت
لقطت فضل الله ايما توجهت فثم وجه الله رايت الفه وقربه ورافته ؛
ورحمته مثل الغني مثل رجل اعمى اياتيه طعامه على اطباق ياتيه ولا يعلم جهتها حتى ؛
اذا علم اصلها طلب تلك الجهة وسد جميع جهاته هكذا هذا العبد اذا عرف ان الله
هو المسهل هو المعطي هو الموجه اليه ذلك تعلق قلبه بالله تعالى نفسك معشوقتك ؛؛
لو علمت انها عدوتك وقاتلتك لخالفتها ما اشبعتها الطعام والشراب الا ؛؛
ما لا بد لها منه فذاك حقها انت لا تصلح لك الرزاق بل تصلح لك الاسواق ؛؛
لا يصلح لك ان تطلع على ارادة واختيار فقال انت حر توجه الله الكريم ؛
عز وجل واريد تقعد عندي حتى اخذ بك بنفسي ومالي كل من عرف ؛؛
الله عز وجل لا تبقى له ارادة واختيار ويقول النفس علي مني لا يزاحم القدر ؛؛
في اموره ولا في امور غيره احاد افراد من عباد الله عز وجل يزيدون ؛؛
في الخلق ويستانسوه بالخلوات يستانسون بقراءة القران وبقراءة ؛؛
كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فلا جرم يصير لهم قلوب مستانسة بالحق ؛

قريبة منه يرون بها نفوسهم ونفوس غيرهم يصح قلوبهم فلا يخفى عليهم شئ
مما انتم عليه تتكلمون على خواطركم ويخبرونكم بما في بيوتكم ويحك كن عاقلا لا تزاحم القوم
بجهلك بعد ما خرجت من الكتاب صعدت تتكلم على الناس هذا امر يحتاج
الى احكام الظاهر واحكام الباطن ثم الفناء عن كل ثم تحتاج الى ان تقع
في ضرورتين الاولى ان لا يبقى في بلدتك غيرك فتتكلم على الناس ضرورة
والاخرى تؤمر بالكلام من حيث قلبك فحينئذ ترقى الى هذا المقام كرد
الى الخلائق ويلك تدعي انك صوفي وانت كدر الصوفي من صفى باطنه وظاهره
بمتابعة كتاب الله عز وجل وكلما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده
وبترك ارادته واختياره وسببه من صفاء قلبه اساس الخير متابعة
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله لما صفى قلب العبد رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه يامره بشئ وينهاه عن شئ يصير كله قلبا وينعزل بنيه يصير سرا
بلا جهر صفاء بلا كدر تنحى عنه قشر ظاهره الى ناحية ويبقى لبا بلا قشر يصير
مع النبي صلى الله عليه وسلم من حيث معناه تيرني قلبه معه وبين يديه
تقيير يده في يده يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المخاطب عنه الحاجب
بين يديه اخراج الكل من القلب قلع الجبال الرواسي يحتاج الى معاول المجاهدات
والصبر على المكابدات ونزول الافات لا تطلبوا ما لا يقع بايديكم طوبى
لكم عملتم بهذا السواد على البياض وكنتم مسلمين طوبى لكم تكونون يوم القيامة
في زمرة المسلمين ولا تكونوا في زمرة الكافرين طوبانا نقعد في ارض الجنة
او على بابها ولا نكون من اصحاب الدركات تواضعوا ولا تتكبروا والتواضع
يرفع والتكبر يضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله اذا دام
القلب على ذكر الحق عز وجل جاءت اليه الموافقة والعلم والتوحيد والتوكل والاعمال

بيان
طالب همه دل
شود

بيان
كون المريد مع المصطفى
عليه الصلوة والسلام
دائما

عملوا

عما سواه في الجملة ودوام الذكر سبب لدوام الخير في الدنيا والآخرة اذا صح القلب
وعلى حمليه فتنام عيناه وقلبه ذاكر لربه عز وجل مودته فاذا صحت المودة
زالت التكلف الوجه الاخرانم فلانا فاني اكره سماع صوته واقم في فلانا
فاني احب سماع صوته انما يصير المحب محبوبا اذا طهر قلبه عما سوى مولاه
عز وجل اذا اتم توحيده وتوكله وايمانه وايقانه ومعرفته صار حينئذ محبوبا
تذهب الشقاء وتجيء الراحة من احب بعض الملوك وبينه وبينه مسافة
بعيدة غلب عليه الحب خرج هائما على وجهه قاصدا الي بلده ثم اصل الضياء بالظلام
في السير لحمل المشاق والمخاوف لا يهنئ باكل ولا شرب حتى يصل الي باب داره
وعنده الملك خبر بحاله فيخرج له غلمانه فيرحبوا به ويحملونه الي الحمام فيزيلون وسخه
ويلبسونه احسن الثياب ويطيبونه ويحضرونه بين يديه فيوانسه ويكلمه
ويسأله عن حاله ويزوجه باحسن جواريه وينعم عليه من ملكه ويصير محبوبه فهل
يبقى بعد ذلك خوف او تعب او يتمنى العود الي بلده كيف يتمنى فراقه
وقد صار عنده مكينا امينا هكذا هذا القلب اذا وصل الى الحق عز وجل صار ممكنا
من قربه ومناجاته امنا عنده فلا يتمنى الرجوع عنه الى غيره ووصول القلب
الى هذا المقام باداء الفرائض والصبر عن المحرام والشهوات وتناول المباح
والحلال لا بالهوى والشهوة والوجود واستعمال الورع الشائع والزهد الكامل
وهو ترك ما سوى الله عز وجل ومخالفة النفس والهوى والشيطان وطهارة
القلب من الخلق والجملة واستواء الحمد والذم والعطاء والمنع والحجر والمدر
اول هذا الامر شهادة ان لا اله الا الله وانتهاؤه استواء الحجر والمدر من
صح قلبه واتصل بربه عز وجل استوى عنده الحجر والمدر والحمد والذم والسقم والعافية
الغنى والفقر اقبال الدنيا وادبارها من صح له هذا ماتت نفسه وهواه والحمد

تمثيل بعض ملوك

تأبرة طبعه وذل شيطانه لتحقر الدنيا وأربابها عند قلبه وتعظم الاخرة

وأربابها عنده ثم يعرض عنهما ويقبل على مولاه عز وجل بصير بقلبه دربا في وسط الخلق

يجوز فيه الى الخالق نبفر دواله يمينا وشمالا لا يتنحوا ويخلوا الطرق له يفرون من

نار صدقه وهيبة سره من صح له هذا لا يرده راد ولا يصده صاد عن باب الحق

عز وجل لا ترد رايته ولا يهزم جنده ولا يسكت طلبه ولا يكل سيف توحيده ولا تعمي

خطوات اخلاصه ولا يعسر عليه امره لا ينبت بين يديه باب ولا غلق يطير الابواب

والاغلاق وتنفتح الحجابات لا يقف بين يديه شيء حتى يقف بين يدي القرب

فيمد اللطف اليه ويتوجه في حجره ويطعمه الفضل ويسقيه الانس فحينئذ يرى

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رجوع هذا العبد

الى الخلق بسبب هدايتهم وما كلهم ونفعهم ملك هذا العبد الذي وصل اليه والذي رآه

وما سواه شغل الخلق بصير مطر قالخلق جهيزا سيغرا دالا الى باب الحق عز وجل فحينئذ يدعى

في الملكوت عظيما يكون الخلق كلهم تحت اقدام قلبه ويستظلون بظله لا تهدي

انت تدعي ما ليس لك وما ليس عندك انت نفسك مستولية عليك

والخلق والدنيا في قلبك همة قلبك اكبر من الله عز وجل انت خارج عن حد القوم

وعدهم ان اردت الوصول الى ما اشرت اليه فاشتغل بطهارة قلبك

عن الاشياء كلها امتثل الاوامر وانته عن النواهي واصبر مع القدر واخرج

الدنيا قلبك وبعد هذا تعال حتى اتكلم معك واخبرك بما وراء ذلك ان

فعلت هذا حصل لك الذي تريد قبل هذا فالكلام هذيان ويحك انت

لو يعوذك لقمة او يضيع منك حبة او ينكسر لك غرض تقوم قيامتك

وتعترض على الله عز وجل ويخرج غيظك في ضرب وجهك وولدك

ونسب دينك ونبيك لو كنت عاقلا من اليقظة والمراقبة لتحت

بين

ق عندک شیٔ اکبر من الله

داخل وصف

بين يدي الله عز وجل ولرايت جميع افعاله نعمة في حقك ونظر اليك
اذا وافقت ولم تنازع وشكرت ولم تكفر ورضيت ولم تسخط وسكت
ولم تشك يقال لك اليس الله بكاف عبده يا مستعجل الصبر وقد اكلت
طيبا هنيئا انت ما توقف الله عز وجل لو عرفته ما شكوت منه الى غيره
لو عرفته لجلست بين يديه ولم تطلب منه ولم تلح عليه بدعائك بل
كنت توافقه وتصبر معه كن عاقلا ما تحتاج الى تزكيته كل فعله مصلحة يبتليك
لينظر كيف تعمل تختبرك هل انت واثق بوعده هل انت عالم بانه ناظر اليك
وعليم بك اما تعلم ان الزوكاري اذا كان في دار الملك وطلب النزل كان
سفاهة منه وسرا لها يخرج في الحال من الدار ويقال له هذا يحتاج الى الطلب لا يكمل
ايمان المؤمن وفي قلبه حرص ولا شره ولا طلب ولا من يخافه ويرجوه من الخلق
هذا يصح له بالفكر الدايم والنظر الى الاصول والفروع بالتفكر في احوال النبيين والمرسلين
والصالحين وكيف استنقذهم الحق عز وجل من ايدي الاعداء ونصرهم عليهم وجعل لهم
من امورهم فرجا ومخرجا بالفكر الصحيح يصح التوكل وتغيب الدنيا عن القلب
وينسى الجن والانس والملائكة وجميع الخلق ويذكر الحق عز وجل يصير صاحب هذا
القلب كانه لم يخلق غيره بصير كانه المامور دون الخلق كانه المنهي دونهم هو المنعم
عليه دونهم كان التكاليف كلها على عنق سره وقلبه يرث ذلك عن
نبيه صلى الله عليه وسلم كان بعض الصالحين يتكلف النوم في بعض الليل ونهاره
له من غير حاجة اليه فسئل عن ذلك فقال يريني قلبي ربي عز وجل صدق
في قوله لان المنام الصادق وحي من الله عز وجل كانت قرة عينه في نومه
وقال رضي الله عنه في عشية الثلثاء ثالث عشر رجب سنة ست
واربعين وخمسمائة بالمدرسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه كل من حسن اسلامه وتحقق اشتغل
على ما يعنيه واعرض عما لا يعنيه الاشتغال بما لا يعني شغل البطالين المحرومين
المحرومين رضا مولاه من لم يعمل بما امر واشتغل بما لم يؤمر به هذا هو الحرمان بعينه والموت
بعينه والطرد بعينه اشتغالك بالدنيا تحتاج الى نية صالحة والا وانت ممقوت
اشتغل بطهارة قلبك اولا فانه فريضة ثم تعرض للمعرفة اذا ضيعت الاصل
لا يقبل منك الاشتغال بالفرع ما تنفع طهارة الجوارح مع نجاسة القلب طهر جوارحك
بالسنة وقلبك بالعمل بالقران احفظ قلبك حتى تحفظ جوارحك كل اناء ينضح بما فيه
اي شيء كان في قلبك نضح منك على جوارحك كن عاقلا ما هذا عمل من يؤمن
بالموت ويوقن به ما هذا عمل من يرتعب لقاء الله عز وجل ويخاف من محاسبته
ممتلئ توحيدا وتوكلا ويقينا وتوفيقا وعلما وايمانا ومن الله عز وجل قربا يرى الخلق
كلهم بعين العجز والذل والفقر ومع ذلك لا يتكبر على طفل صغير منهم يصير كالسبع
وقت لقاء الكفار والمنافقين والعصاة غير الله عز وجل يصيرون بين يديه
قطعة لحم ملقاة ويتواضع ويذل للصالحين المتقين الورعين وقد وصف الله عز وجل
القوم الذين هذه صفاتهم فقال اشداء على الكفار رحماء بينهم ويلك يا
مبتدع ما تعذر تقول انى انا الله الذي لا اله الا الله ربنا عز وجل متكلم ليس بأخرس
ولهذا اكد الله عز وجل الامر كلامه لموسى فقال وكلم الله موسى تكليما له كلام يسمع
ويفهم قال لموسى يا موسى اني انا الله رب العالمين يعني بقوله انا الله
اني لست بملك ولا جني ولا انسي رب العالمين اي كذب فرعون في قوله
انا ربكم الاعلى وفي ادعائه الالهية ودوني انا الله ما الهكم فرعون وغيره من الخلق
لما وقع موسى في ذلك الكرب والضيق برز ايمانه وايقانه لما وقع في ظلمة
الليل وظلمة الغم على الزوجة لاجل الكرب الذي هي فيه اظهر الله عز وجل له نورا
فقال

طهارة القلب فريضة

دليل صحيح

له كلام يسمع

فعال لعادته وحوله وقوته واسبابه الكل الى انت نار انى قد رايت

نورا قد رايي سري وقلبي ومعناي واني نورا قد جابوتني سابقتي وهدايتي وجاءني

الغنى عن الخلق جاءتني الولاية والخلافة جاءني الاصل وذهب عني الفرع جاءني

الملك وذهب الملائكة ذهب عني الخوف من فرعون وانتقل الخوف اليه

ودع اهله وسلمهم الى ربه عز وجل وسار فلاجرم خلفه فيهم هكذا المؤمن اذا قربه الله

عز وجل ودعاه الى باب قربه ينظر قلبه يمينا وشمالا وورا وامام ما فيرى الجهات

كلها سد ودة غير جهة الحق عز وجل فيخاطب نفسه وهواه وجوارحه وعادته

واهله وجميع ما كان عليه انى انست نور القرب من ربي عز وجل فانا سائر اليه

وان كان في عودة رجعت اليكم يودع الدنيا وما فيها والاسباب والشهوات

يودع الخلق كلهم يودع كل محدث وكل مصنوع ويسير الى الصانع فلاجرم يتولى الحق

عز وجل اهله وولده وجميع اسبابه من الخلال ما يكتم عن العبد الا عن القربا

عن المبغضين لا عن المحبين يكتم عن الاغلب لا عن النادر هذا القلب اذا

صح وصفا سمع مناداه الحق عز وجل من جهاته الست يسمع مناداه كل نبي

ورسول وصديق وولي فحينئذ يقرب منه فيصير حياته القرب منه وموته

البعد عنه يصير رضاه في مناجاته له يقنع بذلك عن كل شئ لا يبالي

بذهاب الدنيا عنه لا يبالي بالجوع والعطش والعرى وكسر الاعراض رضا المريد

في الطاعات ورضا العارف المراد في القرب من الله عز وجل يا مضيع

ما هذا الذي انت عليه ما يتم هذا الامر بصيام النهار وقيام الليل والتخشن في المطعم

والملبس مع وجود النفس والهوى والطبع والجهل ورؤية الخلق يا يحيى بهذا الشئ

ويلك اخلص وتخلص اصدق وقد وصلت وقرب على همتك وقد علوت

سلم وقد سلمت وافق وقد وفقت ارض وقد رضي عنك الشرع انت

وقدم الحق عز وجل لك اللهم تول امورنا في الدنيا والاخرة لا تكلنا
الى نفوسنا ولا الى احد من خلقك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله عز وجل لجبريل يا جبريل انم فلانا واقم فلانا هذا على وجهين اقم فلانا
المحب وانم فلانا المحبوب هذا ادعى محبتي لا بد ان انا قبه واقيم مقامه حتى يتساقط
عنه اوراق وجوده مع غيري انه حتى تبين برهان دعواه حتى تحقق محبته
وانم فلانا لانه محبوب طال ما تعب ما بقيت عنده بقية من غيري اتخذت
محبته لي وتحققت دعواه وبرهانه ووفاه بعهدي جاوزت النوبة الى ووفائي
بعهده هو ضعيف والضعيف لا يستخدم ويتعب انمه في حجر لطفي واقعده على
مائدة فضلي وانه بقربي واعنه في عزي قد صحت يري جبال التكاليف على
اختلاف اجناسها انهار سالة من المكلف فيحملها تحقيقا للعبودية والطواعية
يصير حاملا للخلق والخالق لحمله يصير طبيبا اللهم وربه عز وجل طبيبه يصير باب الخلق الى الحق
عز وجل وسفيرا بينهم اليه يصير طعام الخلق وشرابهم فلا يغيب عنهم يصير كل همه
مصالحهم دينا ونفعه يصير كان لا نفس له ولا طبع له ولا هو ينسى طعامه وشرابه
ولباسه يصير ناسيا لنفسه ذاكرا للخلق ربه عز وجل يخرج بقلبه عن نفسه والخلق
ويبقى بربه عز وجل كل طلبه نفع الخلق وقد سلم نفسه الى يد قضاء ربه عز وجل
هو ناحية عنه بكليته هذه صفة من يريد الوقوف في استجلاب الخلق الى باب الحق
عز وجل انت مهوس انت جاهل بالله عز وجل وبرسله واوليائه وخواصه
من خلقه تدعي الزهد وانت راغب زهدك زمن لا اقدام لك كل رغبتك
في الدنيا والخلق لا رغبة لك في ربك عز وجل دونك والقيام بين يدي
قدم حسن الظن والادب حتى ادلك على ربك عز وجل واعرفك الطريق
اليه انزع عنك لباس الكبر والبس لباس التواضع ذل حتى تعز وتواضع حتى ترتفع

جميع

جميع ما انت فيه وعليه كله هوس لا ننظر الله عز وجل اليه هذا الامر لا يجيء
باعمال الجسد وانما باعمال القلوب كان يقول الزهد ههنا التقوى ههنا الاخلاص
ههنا ويشير الي صدره من اراد الفلاح فليصير ارضا تحت اقدام الشيوخ
ما صفة هؤلاء الشيوخ هم التاركون للدنيا والخلق المودعون لما تحت
العرش الي الثرى الذين تركوا الاشياء وودعوها وداع من لا يعود
اليها قط ودعوا الخلق كلهم ونفوسهم من جملتهم وجودهم مع ربهم عز وجل في
جميع احوالهم كل من يطلب صحبة الحق عز وجل مع وجود نفسه فهو في هوس وهذيان
الاكثر من المتزهدين المتعبدين عبيد الخلق مشركين بهم لا تتكلوا علي الاسباب
ولا تشركوا بها وتعتمدوا عليها فيغضب عليكم الحق عز وجل الذي هو مسبب الاسباب
الخالق لها المتصرف فيها اعتقاد المتبعين لكتاب الله عز وجل وسنة
رسوله ان السيف لا يقطع بطبعه بل الله عز وجل يقطع به وان النار لا
تحرق بطبعها بل الله عز وجل المحرق بها وان الطعام لا يشبع بطبعه بل الله
عز وجل يشبع به وان الماء لا يروي بطبعه بل الله عز وجل المروي به
وهكذا جميع الاسباب علي اختلاف اجناسها الله عز وجل المتصرف فيها وبها وهي آلة
بين يديه يفعل بها ما يشاء اذا كان هو الفاعل علي الحقيقة فلم لا ترجعون اليه في جميع
اموركم وتتركون حوائجكم به . وتلزمون التوحيد له في جميع احوالكم امره ظاهر
لا يخفي علي كل عاقل العبد يقرب بالعصا والحجر يكفيه الاشارة اطيعوه فانه
يعز من اطاعه لا تعصوه فانه يذل من عصاه النصر والخذلان بيده يعز بالنصر
من يشاء ويذل بالخذلان من يشاء يعز بالعلم من يشاء ويذل بالجهل
من يشاء يعز بالقرب من يشاء ويذل بالبعد من يشاء وقال رضي الله عنه
بالمدرسة في العشرين من رجب سنة ست واربعين وخمسماية بعد كلام ساله

سائل عن الخواطر فقال ما تدرك ما الخواطر خواطرك من الشيطان والطبع والهوى
والدنيا همك ما اهمك خواطرك من جنس همك ما تعلّ خاطر الحق عز وجل
لا يجيء الا الى قلب خال عما سواه كما قال لا ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
اذا كان الله عز وجل وذكره عندك فلا جرم يمتلئ قلبك من قربه وتبر
خواطر الشيطان والهوى والدنيا من عندك للدنيا خاطر وللآخرة
خاطر وللملك خاطر وللنفس خاطر وللقلب خاطر وللحق عز وجل خاطر فتحتاج
ايها الصادق الى دفع جميع الخواطر والسكون الى خاطر الحق عز وجل اذا اعرضت
عن خاطر النفس وخاطر الهوى وخاطر الشيطان وخاطر الدنيا جاءك خاطر الآخرة
ثم جاءك الملك ثم خاطر الحق عز وجل اخيرا وهو الغاية اذا صح قلبك وقف عند الخاطر
وقال له اي خاطر انت وممن انت فيقول له انا خاطر كذا وكذا انا خاطر حق من الحق
انا ناصح محب الحق عز وجل هو يحبك فانا احبك انا السفير انا حظك
من حال النبوة يا غلام تعرض لمعرفة الله عز وجل فانها اصل كل خير اذا اكثرت
من طاعته اعطاك معرفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطاع العبد ربه
عز وجل اعطاه معرفته فاذا ترك طاعته لم يسلبها منه بل يبقيها في قلبه ليحتج بها
عليه يوم القيامة يقول له ميزتك معرفتي وتفضلت عليك بها لم تعمل
بما علمت يا غلام ما يقع بيدك من الحق عز وجل شيء نفاقك وفصاحتك
وبلاغتك وتصفير وجهك وترقيع مرقعتك وجميع اكتافك وتباكيك
كل ذلك من نفسك وشيطانك وشركك بالخلق وطلب الدنيا منهم وقال
رضي الله عنه وارضاه وزاد قربه طرفة فطرفة عند مولاه عز وجل بعد
كلام احفظ نفسك واكتم امرك وكن على ذلك الى ان يقال لك تحدث
بنعمة ربك كان ابن شمعون رحمه الله عليه اذا جاءته الكرامة يقول هذه خدعة

هذه خدعة

١٣٧

فقد خدعه مرة من الشيطان ودام على ذلك حتى قيل له من انت و من
ابوك تحدث بنعمتنا عليك قال موسى عليه السلام في مناجاته لربه عز وجل
يا رب اوصني فقال له اوصيك بي وبطلبي وكرر ذلك عليه اربع مرات في كل
مرة يقول له ذلك ويجيبه بمثل الاول ما قال له اطلب الدنيا ولا اطلب الاخرة
كانه يقول له اوصيك بطاعتي وترك معصيتي اوصيك بطلب قربي اوصيك
بتوحيدي والعمل لي اوصيك بالاعراض عما سواي اذا اصح القلب عرف الحق
عز وجل انكر غيره واستانس به واستوحش من غيره واستراح معه وتعب
مع غيره اللهم اشهد لي اني مبالغ في مواعظ عبادك مجتهد في صلاحهم اما ناجيه عن
جميع ما انا فيه انا خارج عنه من حيث المعنى والسر لا كراهة لي ان كون معه في شيء
من تدبيره وتصاريفه يا اصحاب الصوامع والزوايا تعالوا ذوقوا من كلامي
ولو حرف واحدا اصحبوني يوما او اسبوعا لعلكم تتعلمون شيئا ينفعكم ويحكم
الاكثر منكم هوس في هوس تعبدون الخلق في صوامعكم هذا الامر لا يجيء
بمجرد القعود في الخلوات مع الجهل ويلك امش في طلب العلم والعلماء
العمال حتى لا يبقى منك مشي امش حتى لا يبقى فيك شيء قال رضي الله
عنه وارضاه فاذا عجزت فاقعد سره بظاهرك ثم بقلبك ومعناك
اذا اعييت ظاهرا وباطنا وارضاه وقفت جاءك القرب من الله
عز وجل والوصول اذا انقطعت خطوات قلبك وذهبت قواك
في السير اليه كان ذلك علامة قربك منه حينئذ سلم واستطرح
انا ابني لك صومعة في البرية او اقعدك في الخراب او يردك الى
العمران ويوقفك الدنيا والاخرة والجن والانس والملك والارواح
في خدمتك اذا اصح القرب لعبد اتته الولاية والنيابة وعرض عليه

معه محنة القلب حصول الانس بالله عز وجل

اصحاب الصوامع

جميع ما في الخزاين وتنفتح له الارض والسماء ومن فيهما لمكانته من
الملك ولصفاء باطنه وسره ونور قلبه صف او يكون الاسلام والايمان
عندك عارية بهذا يكثر خوفك وصومك وسهرك بهذا هام القوم علي وجوههم
والتحقوا بالوحش وزاحموهم في حشايش الارض وماء الغدران وصار ظلالهم
الشمس ومصابيحهم القمر والكواكب دعوا اكثر الهذيان والقال والقيل واضاعة
المال لا تكثر وامن العقود مع الجيران والاصدقاء والمعارف بغير سبب فان ذلك
عوس اكثر ما يجري الكذب والغيبة بين اثنين والمعصية انما تتم بين اثنين لا يحج
احد منكم من بنيه الا مالا الي بد له منه من مصالحه ومصالح اهله اجتهد ان لا
تبداء بالكلام بل يكون كلامك جوابا اذا سالك سائل عن شي فان كان
جوابه مصلحة لك وله والا فلا تجبه القوم يخافون ربهم عز وجل في جميع الاحوال
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يخافون ان يوخذوا علي غرة يخافون ان يكون
الايمان عندهم عارية احاد افراد منهم ياتيهم من الله منة ونعمة فيدخل قلوبهم
في باب قربه يوذن لهم بالدخول عليه يوليهم ويتولاهم يصيرهم من اوليائه
وابدال انبيائه واعيان خلقه يصيرهم من شيوخ عباده وسلاطينهم يثبتهم
في الارض ويستخلفهم فيها ويجعلهم من مفردية ويعلمهم من علمه وينطقهم بحكمه
ويكرمهم بكرامته ويمدهم بامداده يعرفهم ما لهم وعليهم يرسخ قدم الايمان في قلوبهم
ويجعل تاج المعرفة علي راس ايمانهم القدر يخدمهم والانس والجن والملائكة
قيام بين ايديهم التواقيع تاتي الي قلوبهم واسرارهم كل واحد منهم ملك في نفسه
قاعد علي سدة مملكته ويبث جنده في الارض لاصلاح الخلق مناقضة لفعل ابليس
يا قوم اتبعوا اثار القوم لا يكن همكم الاكل والشرب واللبس والنكاح وجمع الدنيا
فان هذا هم دني العبادة ترك العادة اطلبوا بابه وخيموا هناك لا تبرحوا من
بابه الحق

باب الحق عز وجل لاجل الآفات فانه يبتليكم بالبلاء والآفات والامراض والاوجاع
لتطلبوه ولا تبرحوا من بابه لا تكونوا من الذين يتخبطون ولا يدرون ما يريد الحق
عز وجل منهم اعبدوه ثم اخلصوا في عبادته اما سمعتم كيف قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قد تحققتم هذا وعلمتموه فلم تتركون عبادته وتتخبطون
في الطريق اليه كل من لا يعبد الله عز وجل فهو من الذين لا يدرون لما
خلقوا الذين هم على قدم التحقيق والحقيقة قد علموا انهم خلقوا للعبادة وانهم
يموتون ثم يحيون فهم يحققون العبودية بالاعلام ثم امور باطنة لا تنكشف الا بعد الوصول
الى الحق عز وجل والقيام على بابه ولقاء المفردين والنواب الوقوف
هناك اذا صرت الى باب الحق عز وجل فادمت الوقوف مع حسن الادب
والاطراق فتح الباب في وجهك فلكاك وجذبه من جذب وقربه من قرب
وبونه من نوم وزفه من زف وكحله من كحل وجلاه من جلاه وفرحه
من فرح وامنه من امن وحدثه من حدث وكلمه من كلم يا غافلين
عن النعيم اين انتم ما ابعد قلوبكم عن الامر الذي اشير اليه تظنون ان الامر
سهل حتى يحصل لكم بالتصنع والتكلف والنفاق يحتاج هذا الامر الى الصدق
والصبر على مطارق القدر اذا كنت غنيا معافا فامتنع لا بمعصية الحق عز وجل
فتبت عن جميع المعاصي والزلات ما ظهر منها وما بطن وصرت في الصحاري
والبراري وطلبت وجه الله عز وجل جاءتك [illegible] الاختيار جاءتك البلايا
فتطلب نفسك ما كانت فيه من الدنيا والعافية فلا تقبل منها واعطها
ذلك فان صبرت حصل لها ملك الدنيا والآخرة وان لم تصبر فاتها
ذلك يا تائب اثبت واخلص وقدر مع نفسك انقلاب الامر
ومجيء البلايا قررها ان الحق عز وجل يسهر ليلها ويظمئ نهارها و

ويوقع بينها وبين الاهل والجيران والاصدقاء والمعارف وانه يوقع في قلوبهم
المقت لها وانه لا يقربها احد منهم ولا يدنوا منها اما سمعت قصة ايوب
عليه السلام لما اراد الله عز وجل تحقيق محبته واصطفائه وان لا يبقى بغير فيه حظ
كيف جرده عن ماله واهله وولده واتباعه واقعده في كوخ على مزبلة خارجاً
عن العمران ولم يبق عنده من اهله سوى زوجته تخدم الناس وتاتيه بقوته ثم اذهب
لحمه وجلده وقوته وابقى عليه سمعه وبصره وقلبه اري عجائب قدرته فيه فكان يذكر
بلسانه ويناجيه بقلبه ويرى عجائب قدرته ببصره وروحه تتردد في جسده
وكانت الملائكة يصلي عليه ويزوره وانقطع عنه الانس واتصل به الانس انقطعت
عنه الاسباب والحول والقوى وبقي اسير محبته وقدره وقدرته وارادته
وسابقته كان امره في الابتداء صبراً ثم صار في الانتهاء عتاباً كان
الاول مراداً وصار الثاني حلواً طاب له التعيش في بلائه كما طاب عيش ابراهيم
الخليل عليه السلام في نار النمرود قوم يتعودون الصبر على البلاء ولا يتعجبون
مثل انزعاجكم البلايا تختلف منها في البنية ومنها في القلب ومنها مع الخلق
ومنها مع الخالق لا خير فيمن لا يؤد البلاء خطاطيف الحق عز وجل نعمة العابد
الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة الجنات ونعمة العارف بقاء
الايمان عليه في الدنيا والخلاص من نار الله عز وجل في الاخرة لا يزال نعمته
ونهوته في هذا حتى يقال لقلبه ما هذا السكون وانت الايمان ثابتة عندك ومنك
يقتبس المؤمنون نور الايمان منهم وانت غداً تشفع مقبول القول تكون سبباً لخلاص
خلق كثير من النار تكون بين يدي نبيك الذي هو سيد الشافعين اشتغل
هذا هذا توقيع ببقاء الايمان والموافقة والسلامة في العافية والمنتمي مع النبيين
والمرسلين والصديقين الذين هم الخواص من الخلق فكلما كرر عليه الامن ازداد
خوفاً

فصل في قصة ايوب عليه السلام

في عادت صبر والواع بلايا مختلفة

خوفا وحسن ادب وزيادة من الذكر القوم عقلوا معنى قوله عز وجل يفعل
ما يريد وقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين عقلوا انه فعال لما يريد لا لما يريد الخلق
وانه كل يوم في شان يقدم ويوخر ويرفع ويضع ويعز ويذل ويعزل ويولي
ويميت ويحيي ويغني ويفقر ويعطي ويمنع لا قرار لقلوب القلوب مع الله عز وجل
يغيرهم ويبدلهم يقربهم ويبعدهم يقيمهم ويقعدهم يعزهم ويذلهم يعطيهم ويمنعهم
الاحوال تتغير على القوم وهم على قدم تحقيق العبودية وحسن الادب
والاطراق اللهم ارزقنا حسن الادب معك ومع خواصك من خلقك
لا تبلينا بالتعلق بالاسباب والاعتماد عليها ثبت علينا توحيدنا لك
وتوكلنا عليك ويقيننا بك ورد الحوائج اليك لا تبلينا باقوالنا واعمالنا
ولا تواخذنا بها عاملنا بكرمك وتجاوزك وسامحك ايش طريق الحق
ليس فيها خلق ليس فيها سبب ليس فيها معلوم ليس فيها جهة وباب ليس
فيها وجود الخلق التنفيسية مع الدنيا والقلب مع الاخرة والسر مع المولى
السر حاكم على النفس المطمئنة والنفس المطمئنة حاكمة على الخلق اذا صح
هذا وتم للعبد صار الجن والانس والملائكة تحت اقدامه فيصير الكل قياما
وهو قاعد في دست القرب يا منافق ما ينفع هذا بيدك ونفاقك وتصنعك
انت تزين ناموسك تزين قبولك في قلوب الخلق قربي قبلة تبدك انت
منوم على نفسك في الدنيا والاخرة وعلى من تربيه وتامره
باتباعك انت مرادي دجال ونصاب على اموال الناس لا جرم لا تكون
لك دعوة مجابة ولا موضع في قلوب الصديقين قد اضلك الله على علم :

شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار ترى

بيان اجتهاد كوشش

رجال الحق عز وجل على الخمول والبخت وانت على حمار تكسر من ورائهم يا خذك
دعاء الشياطين والابالسة اجتهدوا ان لا يتعلق عن قلوبكم باب فرجه
كونوا عقلاء ما انتم على شيء اصحبوا اشتغلوا عاملا بحكم الله عز وجل وعلمه
يدلكم عليه من لا يرى المفلح لا يفلح من لا يصحب العلماء العمال فهو من بيض الرتا
لا ديك له لا ام له اصحبوا من له صحبة مع الحق عز وجل كل واحد منكم اذا جنه الليل و
نام الخلق وسكتت اصواتهم فليقم وليتوضأ وليصل ركعتين ويقول يارب دلني
على عبد من عبادك المقربين حتى يدلني عليك ويعرفني طريقك السبب لابد
منه كان الله عز وجل قادرا على ان يهدي اليه بلا انبياء كونوا عقلاء ما انتم على
شيء تنبهوا من غفلاتكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من استغنى برايه ضل
فتش على من يكون مرآة لوجه دينك كما تنظر في المرآة وتسوي وجه
ظاهرك وعمامتك وشعرك كن عاقلا ايش هذا الهوس تقول ما احتاج الى من
يعلمني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اذا صح ايمان
المؤمن صار مرآة للخلق جميعهم يبصرون وجوه اديانهم في مرآة كلامه وقت رؤيته
والقرب منه ايش هذا الهوس كل ساعة تسأل الله عز وجل ان يزيدكم
في ماكولكم ومشروبكم وملبوسكم ومنكوحكم وارزاقكم هذا شيء لا يزيد ولا ينقص
ولو دعا معكم كل داع مجاب الدعوة ما يزيد الرزق ذرة ولا ينقص منه ذرة
هذا شيء مفروغ منه اشتغلوا بما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه لا تشتغلوا بطلب
ما لا بد من مجيئه لانه يضمن لكم مجيئه الاقسام تجيء في اوقاتها المؤرخة الحلو منها
والمر ما تحبون وما تكرهون القوم يصلون الى حالة ولا يبقى لهم فيها دعاء و
ولا سؤال لا يسألون في جلب المصالح ولا دفع المضار يصير دعاؤهم بام
من حيث قلوبهم تارة لاجلهم وتارة لاجل الخلق فينطقون بالدعاء وهم في
غيبة

غيبة عنه اللهم ارزقنا حسن الادب معك في جميع الاحوال يصير الصوم
والصلوة والذكر وجميع الطاعات جبلية مختلطة بلحمه ودمه بحيثيه الحفظ من الله
عز وجل في جميع احواله لا يفارقه قيد الحكم ولا لحظة وهو من وراء ذلك
يصير الحكم كالمركب وهو قاعد فيه يصير في بحر قدرة ربه عز وجل ولا يزال
يسير فيه حتى يصل الى ساحل الآخرة ساحل بحر اللطف ويد العز
فهو تارة مع الخلق وتارات مع الخالق شغله وتعبه مع الخلق وراحته مع الخالق
ويلك يا منافق ما عندك من هذا خبر ويلك في ما مورك من هذا شيء
يا قعود في الصوامع والخلق بدا قلوبهم ما تسمعون صراخي عليكم واليكم انكم صم
قوموا تعالوا لا بابس ما اعاملكم واخاطبكم بسوء ادبكم وافعالكم بل ارفق
بكم برفق الله عز وجل بادبه ولا تهربوا من خشونة كلامي فما ذاك مني اني انطق
بما انطق به يا قوم القوم يواصلون الضياء بالظلام في عبادة الحق
عز وجل وهم على قدم الخوف والحذر يخافون من سوء العاقبة جهلوا
علم الله عز وجل فيهم وعاقبة امرهم فواصلوا الضياء بالظلام حزنا وكآبة
وبكاء مع دوام الصلوة والصيام ذا الحج وجميع الطاعات ذكروا ربهم
عز وجل بقلوبهم والسنتهم فلما وصلوا الى الآخرة دخلوا الجنة زادوا
وجه الحق عز وجل وكرامته لهم حمدوه على ذلك وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ولله عز وجل عباد وهم استاذوا هؤلاء وشيوخهم
وروساؤهم وامراؤهم وملوكهم يقولون الحمد لله الذي اذهب الحزن
في الدنيا قبل الآخرة اذا وصلت قلوبهم الى باب ربهم عز وجل فصادفوه
مفتوحا شرعا والمواكب مزدحمة لهم قيام مصطفون منتظرون
لمجيئهم يسلمون عليهم ويطرقون بين ايديهم قيد خلوت الى دار القرب

فيرون ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا حزن البعد حزن الحجاب الحمد لله كيف ما اشتغلنا به
بالدنيا والآخرة والخلق الحمد لله الذي اصطفانا لنفسه واختارنا لقر
واذهب عنا حزن الانقطاع عنه حزن الاشتغال بغيره الحمد لله الذي
رزقنا الانقطاع اليه ان ربنا لغفور شكور يا غلام اذا احكمت الايمان
وصلت الي دار المعرفة ثم الي وادي العلم ثم الي وادي الفناء عنك وعن الخلق
ثم الي الوجود به لا بك ولا بهم فحينئذ يزول حزنك بالحفظ يخدمك والحمية
يحوطك والتوفيق يطرق بين يديك والملائكة تمشي حولك والارواح
تاتيك تسلم عليك والحق عز وجل يباهي بك الخلق ونظراته ترعاك وتجذبك
الي دار قربه والانس به والمناجات له خاب من قعد عني من غير عذر
ويلك تزاحمني في مقامي الذي قد اقمت فيه ما تقدر ما يقع بيدك شيء
لم تزاحمك هذا شيء ينزل من السما الي الارض قال الله عز وجل وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الغيث ينزل من السماء
الي الارض ثم يظهر منها النبات هذا الامر ينزل من السماء الي الارض القلوب
فيثبت وتنبت من كل خير تنبت الاسرار والحكم والتوحيد والتوكل والمناجات
والقرب من الله عز وجل يصير هذا القلب فيه اشجار وثمار يصير فيه فيافي وقفار
وبحار وانهار وجبال يصير مجمع الانس والجن والملائكة والارواح هذا شيء
من وراء العقول قدرة محضة وارادة وعلم يستاثر الله عز وجل به دهو
حادا اراد من خلقه اجتهد وانفي ان تقعوا في شبكة كلامي فقعودي وكلامي
شبكة انتظر وقوع واحد منكم فيها انما هو سماط الحق عز وجل لا سماطي
اجيبوني فاني داعي الله عز وجل اجيبوني رحمكم الله اتبعوني حتى احملكم الي باب
الحق

الحق عز وجل الصدق داعی الحق عز وجل والكذب داعی الشيطان الحق شئ
والباطل شئ وكلاهما ظاهران عند كل مؤمن ينظر بنور ايمانه يا اهل
العراق تدعون العلم والذكاء وانتم تدعون الذكاء يا يا اهل العراق
وانتم تخفى عليكم الصادق من الكاذب المحق من المبطل ضرر تكذيبكم
عايد عليكم وانا افلا ابالى بذلك المريد للحق عز وجل لا يريد جنته
ولا يخاف من ناره بل يريد وجهه يحب يرجو قربه منه ويخاف من بعده
عنه انت اسير الشيطان والهوى والنفس والدنيا والشهوات وما عندك
خبر قلبك فى قيد وما عندك خبر اللهم خلصه من اسره وخلصنا امين عليكم بالعزيمة
والاعراض عن الرخصة من لزم الرخصة وترك العزيمة خيف عليه من هلاك دينه العزيمة
للرجال لانها ركوب الاخطر والاشق والامر والرخصة للصبيان والنسوان لانها
الاسهل يا غلام عليك بالصف الاول لانه صف الرجال الشجعان و
فارق الصف الاخير فانه صف الاجبان استخدم هذه النفس ودعوها العزيمة
فانها ما حملتها تحمل لا ترفع العصا فانها تنام وتلقى الاحمال عنها لا تريها بياض
اسنانك وبياض عينك هى عبد سوء لا يعمل الاشغال الا بالعصا لا تشبعها
الا اذا علمت ان الشبع لا يطغيها وانها تعمل فى مقابلة شبعها كان
سفيان الثورى رحمة الله عليه كثير الطاعة كثير الاكل وكان يتمثل اذا شبع
اشبع الزنجى وكده انما الزنجى حمار ثم يقوم الى العبادة فيأخذ
منها حظا وافرا عن بعضهم انه قال رايت سفيان الثورى اكل
حتى مقته ثم صلى وبكى حتى رحمته لا تقتد بسفيان فى كثرة الاكل
واقتد به فى كثرة عبادته قلت سفيانا لا تشبع نفسك كما كان
يشبعها قلت تملكها كما كان هو يملك نفسه اجتهد فى هجر الحرام والتقلل

بيان
فى عزيمت ورخصت

من الحلال ازهد في الكل عند قوة ايمانك وايقانك وتصير من عباد الله
عز وجل اذا تحقق زهدك اعطال والنعم عليك اما بواسطة او بجعل التكوين في
يد قلبك لا كلام حتى تصير من عباد الله عز وجل لا من عبادة الخلق والاسباب
لا من عبيد الدنيا والحظوظ والشهوات والشياطين لا من عبيد حب الجاه
عند الخلق والتقييد باقبالهم وادبارهم وحمدهم وذمهم هذا الشيء لا يصلح ما تمشي
قلبك الى باب الحق عز وجل خطوة واحدة وانت مع نفسك في بيت طبعك
وهواك اني ازال ابد الدهر مقيد بالخلق والاسباب هذا الى متى تعلم مني الخلاص
من قيود هم يا جاهلا كيف يرى قلبك الحق عز وجل وهو ملاء بالخلق كيف
كيف ترى باب الجامع وانت قاعد في بيتك اذا خرجت من دارك
واهلك وولدك رايت باب الجامع لما استخلفت الكل وراء ظهرك رايت
بلدا ما دمت مع الخلق لا ترى الخالق ما دمت مع الدنيا لا ترى الاخرة ما دمت
مع الاخرة لا ترى رب الدنيا والاخرة اذا خرجت عن الكل لقي سرك
ربك عز وجل لا من حيث الصورة بل من حيث المعنى العمل للقلوب والمعاني لل
اسرار القوم اعرضوا عن اعمالهم نسوا جميع حسناتهم ولم يطلبوا العوض عليها
فلا جرم احلهم دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب
ولا انقطاع ولا ضعف ليس فيها كسب ولا مونة قال بعض المفسرين في
قوله تعالى لا يمسنا فيها نصب يعني هم الخير وتحصيله ومونة العيال الجنة
فضل كلي خير كلي راحة كلية عطاء بلا حساب كل الدائرة على حضور
قلبك لله لا لعلة في الدنيا ولا في الاخرة ولا لخلقة حضور قلبك
لله عز وجل لا يصح الا بعد الموت والتحقيق لذكره ان نظرت نظرت الى الموت
وان سمعت سمعت الموت ذكر الموت على الحقيقة بالنقطة التامة تبغض
كل شهوة

كيف يرى الله

الحق وهو ملاء بالخلق

كل شهوة دتقيف في وجه كل فرحة اذكروا الموت فليس لكم عنه فوت
اذا صح القلب نسي ما سوى الحق عز وجل القديم الازلى الدايم الابدي كل ما سواه
محدث اذا صح القلب صار الكلام الذي يخرج منه صوابا حقا لا يرده راد
بحا طب القلب السر السر الخلوة الخلوة المعنى المعنى اللب اللب الصواب
الصواب فحينئذ يكون الكلام منه الى القلوب كالبذر في ارض لينة طيبة
غير سبخة تنبت اذا صح القلب صار شجرة لها اغصان واوراق وثمار
يصير فيه منافع للخلق الانس والجن والملائكة اذا لم يكن للقلب صحة فهو كقلوب الحيوانات
صورة بلا معنى انية بلا ملا شجرة بلا ثمرة قفص بلا طاير دار بلا ساكن كنز
مجموع فيه دراهم ودنانير وجواهر بلا منفق جسد بلا روح كالاجساد التي
مسخت احجارا وهي صورة بلا معنى القلب المعرض عن الله عز وجل الكافر
به ممسوخ ولهذا شبهه الله عز وجل بالحجر فقال ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة لما لم يعمل بنو اسرائيل بالتورية
مسخ الله عز وجل قلوبهم حجارة وطردهم من بابه هكذا انتم يا محمديين
اذا لم تعملوا بالقران وتحكموا احكامه مسخ قلوبكم ويطردها من بابه
لا تكونوا ممن اضله الله عز وجل على علم اذا تعلمت للخلق عملت للخلق
واذا تعلمت لله عز وجل عملت للدنيا واذا تعلمت للاخرة عملت
للاخرة الفروع تبنى على الاصول كما تدين تدان كل اناء ينضح بما فيه
تضع في انائك نفطا وتريد ان ينضح منه ماء الورد لا كرامة لك تعمل في
الدنيا للدنيا ولابنايها وتريد ان تكون لك الاخرة غدا لا كرامة
لك عملت للخلق وتريد ان يكون لك الخالق غدا والقرب منه والنظر
اليه لا كرامة لك هذا هو الظاهر والاغلب وان اعطاك هو

بيان
فلك مرض

تفضلا بغير عمل فذاك اليه الطاعة عمل الجنة والمعصية عمل النار وبعد ذلك
الامر اليه ان شاء اثاب واحدا منا بغير عمل فذاك اليه فعال لما يريد
لا يسال عما يفعل وهم يسالون لو ادخل واحدا من الانبياء والصالحين النار
كان عادلا وكان ذلك الحجة البالغة يجب علينا ان نقول صدق الامير
ولا نقول لم وكيف هذا يجوز ان يكون ولو كان عن حق وعدل وهو شيئ لا يكون
ولا يفعل شيئا من ذلك اسمعوا مني واعقلوا ما اقول فاني غلام من يتقدم
اقف بين ايديهم والتمس امتعهم وانادي عليها ولا اخونهم فيها ولا اخونهم
فيها ولا ادعيها لمكا ابدا بكلامهم واشتري بكديي واطلب الخير من عندهم
والبركة من الله عز وجل اهلني الله عز وجل ببركات متابعتي للرسول صلى الله عليه وسلم
وبتربي لوالدي ووالدتي رحمهما الله عز وجل والدي زهد في الدنيا مع قدرته
عليها ووالدتي وافقته على ذلك ورضيت بفعله كانا من اهل الصلاح والديانة
والشفقة على الخلق وما على منهما ولا من الخلق اجيب الى الرسول والمرسل
بهما ايح كل خير ونعمتي معهما وعندهما ما اريد من الخلق سوى محمد صلى الله عليه
وسلم ومن الارباب غير ربي عز وجل يا عالم كلامك من لسانك لا من
قلبك من صورتك لا من معناك القلب الصحيح يهرب من الكلام الذي يخرج من اللسان
دون القلب فيصير وقت سماعه كالطير في القفص وكالمنافق في المسجد اذا اتفق
واحد من الصديقين في مجالس واحد من العلماء المنافقين كانت كل امنية
الخروج منه للقوم علامات في وجه المرائيين المنافقين الدجالين المبدعين
اعداء الله عز وجل واعداء رسوله علامتهم في وجوههم وفي كلامهم يفرون
من الصديقين كفرارهم من الاسد يخافون ان تحرقوا انيار قلوبهم الملائكة
ترفعهم من الصديقين والصالحين احدهم عند العوام كبير وعند الصديقين حقير
عند العوام

عند العوام كبير وعند الصديقين حقير عند العوام ادمي وعند الصديقين سنور
لا وزن له عندهم الصديق ينظر بنور الله عز وجل الا بنور عينه ولا بنور الشمس
والقمر هذا نور الله العام وله نور خاص اعطاه الله عز وجل هذا النور بعد
احكامه الحكم واتقانه وهو الكتاب والسنة عمل بهما فاعطي نور العلم اللهم
ارزقنا حكمتك وعلمك وقربك امين لا بارك الله فيكم يا منافقين كم
نما اكثركم كل شغلكم عمارة ما بينكم وبين الخلق وتخريب ما بينكم وبين الحق عز وجل
اللهم سلطني على رؤسهم حتى اطهر الارض منهم علامة نفاق المنافقين.
في هذا الزمان ان لا يدخل الي عندي ولا يسلم علي اذا لقيني فان فعل ذلك
كان تكلفا منه هذا الذين اوذ انتو افع حيطانه اللهم ارزقني اعوانا على بنائه
يا مبني على ايديكم يا منافقين لا كرامة لكم حتى تبني على ايديكم كيف تبنون
وليست لكم صنعة البناء ولا آلته يا جهال ابنوا حيطان اديانكم ثم تفرغوا
البناء غيركم اذا عاديتموني فقد عاديتم الله عز وجل ورسوله لاني قايم
بنصرتهما لا تبغوا فان الله عز وجل غالب على امره اجتهد واخوة يوسف
عليه السلام على قتله فلم يقدروا وكيف كانوا يقدرون وهو ملك
عند الله عز وجل ونبي من انبيائه وصديق من صديقيه وقد سبق علمه
ان يجري مصالح الخلق على يديه هكذا انتم يا منافقي هذا الزمان تريدون
ان يهلكوني لا كرامة لكم ايديكم تقصر عن ذلك لولا الحكم لعنت عليكم واحدا
واحدا الحكم هو اساس الامر في حالة القيام مع الحكم وفي حالة القيام مع العلم
القوم لا يخافون من الخلق لانهم في جنب امن الله عز وجل وتوبيه وحفظه
لا يبالون باعدائهم لانهم عن قريب يردهم مقطعي الايدي والارجل والالسن
علموا وتحققوا ان الخلق عجزهم عدما لا هلاك بايديهم ولا ملك لا غنى بايديهم

ولا فقر لا ضر ولا نفع ولا ملك عندهم الا الله عز وجل لا قادر غيره ولا معطي ولا مانع
لا ضار ولا نافع ولا محيي ولا مميت غيره هم في راحة من ثقل الشرك هم في اصطفائه
واجتبائه انس بالله وفي راحة معه متلذذين بروحه ولطفه ومناجاته لا يبالون
كانت الدنيا ولم تكن كانت الاخرة او لم تكن كان الشر والخير في بداية
امرهم تكلفوا الزهد في الدنيا والخلق والشهوات فلما داموا على ذلك
جعل الله عز وجل تكلفهم طبعا تعلموا منهم تكلفوا الطاعات وتركوا المعاصي والمنكر
وقد صار التكلف طبعا تفهموا كلام ربكم عز وجل واعملوا به واخلصوا في اعمالكم بلا علم
نفس وطبع وهوى تقعد مع النسوان الاجانب والصبيان ثم تقول لا ابالي بهم
بهم كذبت لا يوافقك الشرع ولا العقل تضيف نارا الى نار حطبا الى حطب
فلا جرم تشتغل دار دينك وايمانك انكار الشرع لهذا عام لم يستثن فيه
احدا حصل الايمان والمعرفة بالله عز وجل وقوة القرب ثم افتح طبيبا للخلق نيابة
عن الحق عز وجل ويلك كيف تمن الحيات وتقلبهم وانت ما تعرف ضوء الحوا
ولا اكلت الترياق واعمى كيف تداوي اعين الناس اخرس كيف تعلم الناس
جاهل كيف تقم الدين من لبس لحاجب كيف يقدم الناس الى باب الملك
انت جاهل بالله عز وجل وبقدرته وقربه وسياسته لخلقه مالا يعقل لي
وما يعقل لكم مالا ينضبط لي وما ينضبط لكم ما يعلم تاويله الا الله عز وجل اسمعوا واقبلوا
فاني داعي الملك نائب رسوله فيكم اوقح الخلق في الدين لا انحى منكم
في جانب عز وجل وجانب رسوله انا عاملهما زوكاري بين ايديهما
منتسب اليهما هذه الدنيا فانية ذاهبة هي دار الافات والبلايا
لا يصفو لاحد فيها عيش لاسيما اذا كان حكيما كما قيل الدنيا لا تقر فيها
عين حكيم عين ذاكر الموت من كان السبع بحذائه فاتحا فمه قريبا اليه كيف
يسعد

بيان احوال

يستقر قراره وتنام عينه يا غافلين القبر فاتح فمه سبع الموت ونعيابه
فاتحان فمهما سياف سلطان القدر بيده السيف وهو منتظر الامر من
كل الف الف واحد تكون على هذه الحكمة مستيقظ بلا غفلة لابد في
بداية امرك من صنعة تكتسب بها وتاكل منها حتى يقوى ايمانك فاذا دمت
على ذلك وثبت اخرجك الحق عز وجل الى التوكل فيطعمك من غير
سبب يا منكر السبب لو ذقت الاكل بالتوكل لما انكرت ولقعدت
على بابه متوكلا عليه وانقا به ما اعرف الاكل الا من شيئين اما بالكسب
مع ملازمة الشرع او بالتوكل ويلك ما تستحي من الله عز وجل تترك كسبك
وتكدي من الناس الكسب بداية والتوكل نهاية فما ارى لك بداية ولا
نهاية اني اقول لك الحق ولا استحي منك اسمع واقبل ولا تنازع منازعة
الحق عز وجل اني ازهد فيكم وفيما في ايديكم وفي حمدكم وذمكم ان اخذت
منكم اخذت لغيري لا لي كلامي ضربة لازب امرت به بطريق اعرفها قطع
بصحتها ليس لحكم الله عز وجل ناسخ ينسخه ولا مانع يمنعه ويحك لا يغرك
مقالات الناس انت تعرف ما انت فيه وعليه قال الله عز وجل بل الانسان
على نفسه بصيرة ما احسنك عند العوام وما اقبحك عند الخواص يا
راغبين في الدنيا يا فرحين بها وهم يدعون العقل والضبط اما سمعتم
قول ربكم عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة اللعب
واللهو والزينة للصبيان الجهال لا للرجال العقلاء قد اعلمكم انها للجهال الناقصي
العقول قد اعلمكم انه لم يخلقكم للعب المشتغل بالدنيا لا صاحب المقتنع بها دون
الاخرة قد قنع بغير شيء جميع ما يعطيكم الدنيا حيات وعقارب وسموم اذا
اخذتموه بايدي النفوس والاهوية والشهوة اشتغلوا بالاخرة وارجعوا

بقلوبكم الى ربكم عز وجل ثم خذوا اقدامكم من بعدها قوموا باقدام قلوبكم الى
ربكم عز وجل واشتغلوا به ثم خذوا ما ياتيكم به من يد فضله تفكر واني الدنيا والاخرة
ودرجوا بينهما لو تعلمت اي شيء تعلمت كان عندي اكثر منه زرعي قد بلغ
ونخلي ذزهر عاك كلما نبت احرق كن عاقلا دع رياستك وتعال اقعد
معنا كواحد من الجماعة حتى تنتفع بكلامي في ارض قلبك لو كان لك عقل
لقعدت في صحبتي وقنعت مني في كل يوم بلقمة وصبرت على خشونة كلامي
كل من كان له ايمان يثبت ويثبت ومن ليس له ايمان يهرب مني وقال
رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة سلخ رجب سنة ست واربعين
وخمسماية وحد الحق عز وجل حتى لا تبقى في قلبك من جميع الخلق ذرة لاتر
دارا ولا ديارا التوحيد يقتل الكلب كل الدواء في التوحيد للحق عز وجل و
في الاعراض عن حية الدنيا اهرب عن هذه الحية الى ان يجيئك الحواء
فيقلع اضراسها وتنزل سمها وتقربك اليها وتعرفك صنعها وتسلمها اليك
وما بقي فيها اذية فيتصرف فيها وهي لا تقدر تلسعك اذا احببت الحق عز وجل
واحبك كفاك شر الدنيا والشهوات واللذات والنفس والهوى والشياطين
فتنا خذ اقدامك من غير صور ولا كدر يا مدعي بغير بينة كم تدعي التوحيد وانت
مشرك تقدر ان تخرج معي بالليل تمشي في المواضع الفزعة انا بلا سلاح وانت
بسلاحك ثم تنظر من يفزع انا او انت من يدخل تحت ثياب الاخر
انا او انت انت تربيت في النفاق وانا تربيت في الايمان يا قوم
انتم تعدون خلف الدنيا حتى تعطيكم وهي تعدو خلف اولياء الله حتى
تعطيهم بين ايديهم دراهمها مطاطا اضرب نفسك بصمصامة التوحيد والبس
لها خوذة التوفيق وخذ لها درع المجاهدة وترس التقوى وسيف اليقين
فتارة

تارة مطاوعة واخرى مضاربة لا تزال كذلك حتى تذل لك وتصير كلها خيرا
لجامها بيدك تسافر بها برا وبحرا فحينئذ يباهي بك ربك عز وجل بمن تقدم
الذين بقوا مع نفوسهم ولم يتخلصوا منها من عرف نفسه وعليها صارت راحلة
له تحمل اثقاله ولا تخالفه في امره لا جرم نبقيك حتى تعرف نفسك وتمنعها حظها
وتعطيها حقها فحينئذ تطير ان الي القلب ويطير ان القلب الي السر ويطير ان
السر الي الحق عز وجل لا تترك قواعد المجاهدة عن نفوسكم لا تغتروا ابدا واهيها
لا تغتروا ابدا ومهما لا تغتروا ابدا وما دام الصبي فانه يريكم انه نايم وهو منتظر لفرصته
يفترسها هذه النفس تظهر الطمانينة والذل والتواضع والموافقة في الخير وهي
تبطن بخلاف ذلك كن علي حذر مما يتم منها بعد ذلك القوم عندهم شغل عن الخلق
لكن يكلفون النظر اليهم والقعود معهم لامرهم ولهم مثل القوم مع الخلق مثل قوم ارادوا
ان يعبروا البحر ويمضون الي ملك اعرف بعضهم طريقا فاعبروا فلما حصلوا عنده
راي الملك بقية القوم يتخبطون ويكادوا ان يغرقوا ولم يعرفوا الطريق
التي سلكها الاوائل فامر من وصل اليه ان يعودوا اليهم يعرفونهم الطريق التي جاءوا
منها فجاوا ووقفوا علي المشرعة ونادوهم الطريق ههنا فجعلوا ايدي نواتهم فلما قربوا منهم
اخذوا بايديهم اصل هذا قوله وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
فالعاقل منكم من لا يفرح بالدنيا ولا بالاولاد والاهل والمال والماكولات
والملابس والمراكب والمناكح كل هذا هوس فرح المؤمن بقوة ايمانه ويقينه
ووصول قلبه الي باب قرب ربه عز وجل الا ان ملوك الدنيا والاخرة هم العارفون
بالله عز وجل والعاملون له يا غلام متى يصفوا قلبك ويصفوا سرك انت
مشرك بالخلق كيف تفلح وانت في كل ليلة تعين علي من تمضي اليه وتشكو اليه
وتكدي منه كيف يصفوا قلبك وهو فارغ من التوحيد ما فيه ذرة منه التوحيد

باب صفا القلب

نور والشرك بالخلق ظلمة كيف تفلح وقلبك فارغ من التقوى ما فيه ذرة انت
محجوب عن الخالق بالخلق محجوب بالاسباب عن المسبب محجوب بالتوكل على الخلق
والنفقة مبهم انت دعوى مجردة باقر تقبل ما تعطى بالدعوى بلا بينة هذا الامر انما يصح
بوجهين احدهما الاول هو المجاهدة والمكابدة وحمل الاثقل والاتعب وهو الغالب
المعروف بين الصالحين والثاني موهبة من غير تعب وهو نادر لاحاد الخلق
يهب لواحد معرفته والمحبة له ياخذه من بين اهله وصنعته ويظهر فيه قدرته
ياخذه من قطع الطريق ويرقيه الى الصومعة ويخرج الخلق من قلبه ويفتح اليه
باب قربه وياخذه من الهذيان حتى يكفيه ادنى شئ برزقه فهما وحكما
وعزة يصير كلما يراه يتعظ به وكلما يسمعه يتعظ به ولا يعمل الا بما يقربه اليه
يامر والهداية والعناية والكفاية لا ينقطعون عنه يصير كما قال الله عز وجل في حق
يوسف عليه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
يبرح عنه السوء والفحشاء ويجعل التوفيق في خدمته المحب لله عز وجل
العارف به يغيظ الخلق بكل فن يعظهم تارة بقوله وتارة بفعله وتارة بهمته يعظهم
من حيث يدركون ومن حيث لا يدركون يا غلام عليك بخويصة نفسك
عند ضعف ايمانك ما عليك من اهلك وجارك وجارتك واهل بلدك
واقليمك فاذا قوي ايمانك فابرز الى اهلك وولدك ثم الى الخلق
لا تبرز اليهم الا بعد ان تتدرع بدرع التقوى وتترك على راس قلبك
خوذة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفي جعبتك سهام اجابة الدعاء و
تركب حصان التوفيق وتتعلم الكر والفر والضرب والطعان ثم تحمل
على اعداء الحق عز وجل فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهاتك الست
وتاخذ الخلق من ايدي الشيطان وتحملهم الى باب الحق عز وجل تامرهم بعمل

اهل

اعمل الجنة وتحذرهم من عمل اهل النار كيف يكون كذلك وقد عرفت
الجنة والنار وعرفت اعمالهما من وصل الي هذا المقام كشف الحجب عن عين
قلبه النعت اسرار الله تعالى المطلع علي اسرار الله تعالى يكون اخرس من لا يملك
سره فليخل عن الخلق ليكن ماويه الكهوف والسواحل والبراري والقفار من لا يتمكن
ان يجمع بين الحكم والعلم فليفر عن الخلق العلاء بساط الملك يودب به
قال ذلك في زمان شدة ويحك تطلب الدنيا والاخرة وانت تدعي المحبة
يا احمق ادعيت محبة وتطلب منه دفع الضر وجلب النفع تنح ما انت من القوم
انت عبد الخلق عبد النفس والهوى والشهوات عندنا محالكم عندنا حيارقه عندنا
نقادنا يا مدعي ماذا تقول الشي في غير موضعه الدعاء له موضع ووقت الكلام له
حال والسكوت له اخرى والنظر له حال والغض له اخرى اين العامل حتى
نصحه الصديقون يريدون جميع الزمان عليهم العبادة فيه واجبة شكرا للمنعم تعالى بالوان
النعم بالطاعة والشكر نامرك بالقليل من الحلال اقصر من هذا الحلال ان اكثرت
اداك اخذه الي اخذ المباح المشترك بين المسلمين وان اخذت ذلك اداك
اخذه الي اخذ الشبهة والشبهة الي الحرام والحرام الي النار الزاهد من زهد
في الحلال واما الزهد في الحرام فذلك واجب فذير دوارد الي القلب
فيعجز عن حمله كالام اذا جاء نعي ولدها تصرخ وتخرق ثيابها يعجز العقل عن
حمله يعني به السماع والوجد يخالط الناس بالدعاء ويوافقهم ويعاشرهم بالدعاء
وقلوبنا باردة ناظرة الي وعد الله الي طعام الفضل الي بيت الانس ازهد
في منيتك لتظفر بمنية الحق عز وجل من شرف المحبة ترك المنية والارادة
بينا انت كذلك اذا نطق لسانك واستمعت اذناك وفتحت عيناك
جاءت الالطاف والاكرام وجاء صفاء الاسرار ثمار وجواهر جاءتك

الخدم والخدم خدمك الكل وحمدك الكل وباجي بك الحي الكل قال الله تعالى
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا امتثلوا امر الله وامر رسوله اعملوا بها
ما في هذه الطريق انا ولا نحن الا انت انت هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وقال رضي الله عنه في قوله عز وجل والسماء والطارق اقسم الله عز وجل
بالسماء ومن طرقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها همه ثم بنيته نبينا صلى الله
عليه وسلم عرج به الى السماء السابعة وكلمه ربه وراه بعيني راسه وبعيني قلبه لما كان
عبده سر في السماء راه في الارض بعيني قلبه وفي السماء بعيني راسه وهكذا كل من
صح قلبه يرى قلبه ربه ويقطع الحجب بينه وبين السماء والاسرار والهمم تطرق
والاسرار تسير صدور الصديقين بنور اسرار رب العالمين صدورهم مقتبسة
القوافر استة المؤمن القلب اذا قرب صير سماء نجوم العلم وشمس المعرفة
يستضيء الملائكة بهذه الانوار ما من نفس الا وعليها حافظ من الله تعالى
يحفظها من ان تختطفها الشياطين واحاد افراد حفظهم يقومون صفوفا يحفظهم
والله من ورائهم انت الفصاحة والبلاغة خربت بيتك بدوريد ورمن مكانك
لا تبرح فانك جمل الطاحون لعلك دعا عليك بعض اولياء الله تعالى
قد عميت عينا بصيرتك ضيقت الله فضيعات الله كلها في الطريق منبت في
عين قصدك السبل كثرت همومك وانقطعت اجنحة قصدك بقيت قطعة
لحم بين الدنيا والاخرة تحتاج الى صديق يدعو لك بعد الاقرار بالافلاس استانس
القوم بالحق ثم بالملائكة فاذا انست بهؤلاء فتح لك باب اخر واذا انست
بالخلق من الانس ثم سد ذلك فتح لك باب الانس بالجن فاذا
سد وتم فتح لك باب الانس بالملك فاذا اسد وتم فتح لك باب الانس
بالملك الاشياء لا تفعل بانفسها النار لا تحرق بطبعها ولا الماء يروي بطبعه
نار

نار نمرود ما احرقت ابراهيم عليه السلام ابو مسلم الخولاني رحمة الله عليه
لما القي في النار لم يحترق السمندل لا تحرقه النار اخلصت في اعمالك اخلصت من الخلق
اخرجت من بينهم انما تصل الى الحق عز وجل بالخروج من بينهم وتطلبه عز وجل كرجل غريب دخل
دريا يطوف على صديقه ينتهي الى اقصاه ويعود الى اوله وهو لا يعرف بابه والصديق
ينظر اليه حتى اذا رأى حيرته استخفه الحب خرج اليه وعانقه وضمه اليه كما فعل يوسف
بابن يامين فقال له اني انا اخوك جعل الله ارض القلب قرار المعرفة والعلم بالله عز وجل
بلا نهاية وستون نظرة اليه بين الليل والنهار لولا ان جعله قرار لتقطع وتمزق القلب
افراحه واستقرت لقرب الحق اجرى خلاله انهارا من الحكم لاتقياء الخلق بها جعلهم
للذين رواسي الكبير منهم موضع النبي والصغير موضع الصحابة ودون ذلك موضع التابعين
علموا بما قالوا امتثالا للامر قولا وفعلا سرا وعلانية قرت بهم اعين النبيين
وباهى الله عز وجل بهم الملائكة يا طوبى لمن اتبعهم وخفف عنهم اثقال الدنيا والعيال
قوم عندهم شغل شاغل عن الاكتساب قيام لمصالح الخلق الخلق عندهم كالاولاد
لا يتعلقون بالدنيا والدنيا يعرض نفسها عليهم ويعرضون عنها هذا الذي في يديك
ليس لك بل هو مشترك الجيران شركاؤك اكتسابك جعل في يدك للمواحدة
والاجر والفقراء انما جعلكم مستخلفين فيه لننظر كيف تعملون وانش جيرانك
اطعم الفقراء فان دار الصديق ضيق وداخلها واسع اين من غلق باب الخلق
ووقف على باب الحق وانزل حوائجه بربه اقطع الاسباب واخلع الاربا
ثم انظر ما ترى قف على بابه وتوسد الصبر على الام قدره وقضائه
فقطع ولا تتألم حينئذ ترى عجائب التكوين كيف يحمل حالك والرحمة كيف
يرزقك الدائرة كل الدائرة على السكوت بعد الحاجة وهي حالة مباهاة
الحق عز وجل بالعبد يحرم عليه مواضع الخلق والاسباب حتى يرده الى مواضع قربة الحق

عز وجل اذا حصل في حجر لطفه الرائحة تكفيه رائحة الام تكفيه رائحة الرحمة تكفيه ام يجيب
من يجيب المضطر اذا دعاه يضطرك حتى تدعوه يجيب الالحاح في الدعاء
يرد الابواب في وجهك حتى تقف على بابه فاذا اراد باب الاسباب
منغلقا باب القرب مفتوحا كالام تغلق الباب دون ولدها وتوصي
الجيران ان لا يفتحوا له بابا بعوض تريده خرج فقعد باكيا نادما كل باب يتوجه
اليه يريه مغلقا يعود الى باب امه الحق يضيق على عبده ليرده اليه ولا يعلق
قلبه بالخلق ينبغي للفقير الصادق ان لا يطلب رزق نفسه فان كان ولا
بد طالبا فليطلب قدر كفايته اذا قربك وابتلاك تنعم ببلائه والا شغلك
ببلائك الرغبة في الاشياء تشوش عليك قربك من الله تعالى
لا عقل له بلادة بلا نصيحة خراب غنم بلا راعي ماكولة الذين الخوف من خاف
اولئك لا يستقر مكانا واحدا بل يسير غاية اسفار القوم قرب الحق السير سير القلوب
سير الاسرار اذا وصلوا الى الباب استاذنوا السير فيؤذن له ثم الاستئذان
بعد الانس للقلب صار نجم قلب النبي صلى الله عليه وسلم قمرا اذا اكتمل شمسا
والخلوة جلوة والباطن ظاهر العبد في حالتي المد والجزر واحد رايته في
رقيه وخيمه سره على احمليها ترى ما تحت البحر من الجواهر وما يريده
اليها يشير الى حاضر عنده انت يا فلان خذ كذا وانت خذ كذا هم الملوك
ملوك الارض والسماء بين يدي الحق عز وجل على وجه النيابة والخلافة
انا على باب الملك انظرهم ناظرا اليكم يقظة ومناما لكم اقاسي
هذه البلدة اصبر تحت افاتكم او اصل الضياء بالظلام عمادهما ذكر
ذكر او ترويا كلما تقدمت قدما ردوت ابرهيم بن ادهم تحير في دعائه
فغمضت عيناه سمع الله عز وجل يقول يا ابراهيم قل اللهم رضني بقضائك

وصبرني

وصبرني على بلائك واوزعني شكر نعمائك واسالك تمام نعمتك و
دوام عافيتك والثبات على محبتك نبينا صلى الله عليه وسلم القى ا
على قلبه طينا نما قلبه عن اهله خرج الى حراء وهي قطعة من طور
سيناء جاء نسيم رائحة الوحي كان فيه كهف كان فيه عابد يقال له
ابو كبشة جاء مكانه يعبد ربه بينا هو كذلك اذ يرى الرديا يكون كفلق الصبح
اذ نودي يا محمد يا محمد هرب من الصوت جاء الى ابيه فقال زملوني
ودثروني اني اسمع صوتا قيل يا محمد هذا لا يستتر بالبز والتدثير والله غالب على
امره هذا القلب مثله مثل نواة في صحن دار لا سقف لها لها اربع حيطان
دافعة غيث الشتاء وشمس الصيف ينزل عليها ينبت واحد لا يراها
اذا اظهر سعفها ونحت او اثمرت وابتعث التقطوا منها ولا سبيل لهم هكذا
القلب اذا انشاء الشجرة الولاية باطنه مكنونة الولاية مثلها مثل مسالم
الملائكة فرائس مباطن لا يزال معه الا اذا ركب لا تسئل من الله عز وجل
غير امر الطعام والشراب واللباس لا تهرب منه لا تعبده تطلب هذه
الاشياء الى شيخ يميل بالرحمة قال اغنينا عن غيرك لا تشغلنا بغيرك
اليس هذا يقول ذلك بوجه معبس مقطب ثم عطى وجهه وقام صار خاتم
قعد وقال ولتعلمن نبأه بعد حين قوم يكرهون الطلب من الله عز وجل
لئلا يضاف اليهم الشر وترك التفويض والتسليم الشوق يسرع خطواتهم
اذا زهدت في الدنيا سهل عليك بذلها لا اولياء الله عز وجل
احوال تخصهم لا يصير البدل بدلا حتى يصير انفعال الخلق على ظهره والرب
عز وجل يحمل عنه لانه بين يديه لا يبرح ظاهره الحمل عليه وباطنه على
يد رحمته عليكم بالتصديق وازالت التهم من القلوب وقال في قوله تعالى

ان ناشئة الليل هي اشد هي بعد النوم وبعد نوم الخلق والنفس والطبع
والهوى والارادة يبقى القلب طعامه وشرابه المناجاة لله عز وجل والقيام
والركوع والسجود بين يديه اما ترى من زهد في الدنيا ليلا يشتغل بها
عن طلب الحق عز وجل كذا من زهد في الاخرة ليلا تشغله عن الله عز وجل يتمنى
ان لا توجد الاخرة لانها خلوة ظاهرة رحمة يصير القلب والسر وحدهما يبدوا على
ظاهره ما في قلبه يحب دوام الدنيا لانه يعبد الله سرا يعامله سرا انت في خدمة
من الحق عز وجل حتى يستوحش قلبك من الخلق ويستانس بالحق من باب الى
باب حتى لا يبقى باب من بلدة الى بلدة من سماء الى سماء حتى لا يبقى
سماء يقيم القيامة على نفسه يقوم بين يدي الحق عز وجل يقرا صحايفه
الحسنات والسيئات يرجع له بالنار بينا هو بين خوف ورجاء بين سقوط
في النار والعبور يتداركه الله تعالى بلطفه اطفا لنار بماء رحمته ونادت النار جز يا
مومن فقد اطفاء نورك لهبي يقرب عليه العبور سيرة ثلثة الف سنة في الخطة
حتى اذا قرب من دار الملك رجع الى عقله وارادته ومحبته لمولاه وشوقه قال لا
ادخل الا مع المحبوب لما نرى السقط يقف محتطليا باب الجنة يقول لا ادخل
حتى يدخل ابواي اين الجار اين الشاهد لا يدخل حتى تسلمه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ويدخل الى المحبوب حتى اذا تم هذا رد الى الدنيا لاستيفاء الاقسام
ليلا يتبدل العلم وينسخ ويجي فرج ربك من الخلق والخلق لا تخرج نفس من الدنيا
حتى تستوفي قسمها فاتقوا الله عز وجل واجملوا في الطلب من الحق لا من الخلق
الاسباب حجاب ابواب الملك مغلقة اذا اعرضت عنها فتح لك بابا تعرفه
بالسر باداني مسد فتنفتح من عرضك وقوتك المومن يخرج من طبعه
تماصدا الى ربه بينا هو كذلك اذ هو تسد الافات في الطريق في نفسه وماله

برح

يرجع الى ذنوبه والى سوء ادبه والى خرق حدود شرع ربه لا يستعين بغير
ربه بل يذكر ذنوبه ويعود على نفسه بالملامة حتى اذا فرغ من ذلك رجع الى القدر
والتسليم والتفويض من حيث القلب بينا هو كذلك اذ رأى بابا مفتوحاً
ومن تحته انه يجعل له مخرجا ابتلاء لينظر كيف يعمل ويبلوناهم بالحسنات
والسيئات انما يستفهم ... بالخير والشر بالعز والذل والغنى والفقر
حتى اذا اعترف بالنعم لله عز وجل وهو الشكر الطاعة لا تحرك اللسان
والجوارح عند البلاء الصبر وعدم الاستعانة بالغير والاعتراف بالذنوب والجرائم والاثم
حتى انبتت خطوة الحسنة وخطوة السيئة اذا هو بباب الملك خطا
خطوة الشكر وخطوة الصبر والفائد التوفيق رأى باب الملك رأى
هنالك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
تنقطع نوبة الحسنات والسيئات تأتي المحادثة والمكالمة والمجالسة انعقل
ندا يا عراقي يا جمل الطاحون يا احمق انت في قيام وقعود بلا اخلاص تصلي
للناس وتصوم وعينيك الى اطباق الناس والى ما في بيوتهم يا خارجيا
عن الانام يا منبوذا عن صف الصديقين والربانيين اما تعلم ان حكيركم مشاركم
محككم اجهد جهدك اقطع طبقك عن جرد سيعاسك على ما انت على شيء .
يا جويهل في حبالك اقتل لك النصح وارحم انى اخاف ان تموت زنديقاً
مرائيا دجالا لا تعاقب في قبرك عقوبة المنافقين فقصر مما انت عليه تعرا
لبس لباس التقوى انت عن قريب ميت لا عداوة بيني وبينك تتذكر
ما اقول لك الصالح يبني رؤيته عن حاله من عرف الله كل لسانه نطق .
استغنى به وافتقر اليه كنت اسمع في صغري وانا في باديتي قائلا يقول لي يا
مبارك فاهرب من ذلك الصوت واني لا اسمع في الخلوة قائلا يقول اني

اراك بحر ان اردت الفلاح فعليك بملازمتي اذا رايت انا نا يهرب مني فاعلم
انه منافق المؤمن اذا غمض عيني راسه انفتحت عينا قلبه رايى ما هنالك واذا
غمض عيني قلبه انفتحت عينا راسه رأى موضع الله وتصاريفه في خلقه فيما خاطب الله
موسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ذكرتيك
اني اليك كنت يوما ترعي غنما فترددت منهم واحدة فتبعتها الي ان ادركتها
وقد عييت واعييت فضممتها اليك وقلت لقد اتعبت نفسك واتعبتني
دواء المحجوب النظر في سبب حجابه والتوبة عنه والادغان لديه المعصومون المحفوظون
من كل وجه ليس لهم التكوين في الطريق لا كلام حتى تقطع الفيافي والقفار البرين
والبحرين بر الخلق وبر النفس بحر الحكم وبحر العلم والساحل للقوم لا ليلهم ولا نهارهم
اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى كلامهم عن ضرورة من عرف الله عز وجل حل
كل لسانه لكن اذا شاء انشره ينطق بلا ادوات بلا الات بلا ترتيب بلا
مهلة بلا علة لا فرق بين لسانه واصبعه اذ لا حجاب ولا قيود ولا باب ولا
بواب ولا اذن ولا استيذان ولا تولية ولا عزل ولا شيطان ولا سلطان
لا جنان ولا نيات ثم قال خاب من غاب اليوم قل لا يجي في اول الخطوة والثانية
لا يجي قل الاول الخروج من بيت وجودك والثانية هي نعمة الحمد لله رب العالمين
والوقوف على الباب اياك نعبد واياك نستعين عند رؤيته واسجد واقترب
بعد رؤيته لا تضف النعم الي غيره انت مشرك انت مغير نعم الله غير الله ما نفك
من نعمة اقطع زنارك وارجع لا عبرة بظاهرك حتى يتوب باطنك وتخلص
سريرتك يا غلام يا غليم النبي صلى الله عليه وسلم جاءته النبوة كتمها سنين اكل
بعضها بعضا حتى قيل له بلغ ما انزل اليك وانت تريد شيئا تظهره ولا تكتمه
وقعت عليك زرزنة ثياب من سماء دارك فتحت بابك وقلت انشر مني

نعمة

لعلها

يعلمها البحر ان غارية ودويعة اربعة اشياء منها صلاح القلب الاول النظر في اللقمة و
الثاني الفراغ للطاعة والثالثة صيانة الكرامة وترك ما يشغلك عن الله اما النظر في اللقمة
فما عندك منه خبر انما يصح هذا الامر بالورع الثاني والوقوف بين يديه والمنا
شدة له لحفظ الدين المؤمن يقف في اكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب
والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل امر بامره ونهي بنهيه يعلم بعلمه يبصر ببصره
حدود العهد في قبل الموت سوف ترى اذا انجلى الغبار يا طالبين
يا جاهلين يا غافلين لتعلمن نباه بعد حين سوال النفس الخائنة كيف
اقنع بفتواها فاجاب جاهد هلك حتى تموت ثم يحييها نشوا اخر فتصير
عالمة مطمئنة تغلق باب شهواتها الى يسيرة يصير قلبا بالمجاهدة القوم
يمنون مجي الليل ونوم العيال لانهم مكلفون محملون اثقال العيال والاسباب
مع سكون قلوبهم الى ربهم جوارحهم تتحرك في الاسباب اذا كنت متقيا قبل
البلاء لم ترجع حين البلاء الا اليه لم تر له كاشفا الا هو ترى الخير والشر يجري
من عنده او الضر والنفع والعز والذل والغنى او الفقر سوال ما معنى قول بعضهم ان لم
ينفعك لحظه قال رضي الله عنه قوم غابت الدنيا والاخرة عن عيونهم واعين
قلوبهم وراء ربهم فان لحظوك نفعوك اذ انظر الولي الى ارض يابسة احياها
الله وانبتها او يهوديا او نصرانيا لهداهم الله قال له قايل لم تزل تعانق هذه الخشبة
وهي رمانة الكرسي لانها قريبة مني وترى اشياء ولا تخبر ولا تبهم فلذلك اعانقها
فقال له فنحن اقرب الى قلبك قال يا ابن داسي انما تكونون كذلك اذا اقمتم
الله تعالى واقمتموه وخفتموه وطلبتموه كنت اكون خادما لكم فحبا اذا زهد العبد وتراجع
وتجاعد فتح الله تعالى له وقربه وادناه اذا ناه اغمض عن الاطلاع على العلم اراه العلم
واطلعه الانخمال والذبول والتجاعد من حسن ادب القوم نطقوا بجوارحهم وقلوبهم و